الفصل الرابع

■القرن الثاني عشر الهجري●

﴿ ثم دخلت سنة ١١٠١هـ: (أولها يوم السبت ١٥ أكتوبر سنة ١٦٨٩م)

عمارة بلد القرينة الأخيرة:

في هذه السنة عمرت بلد القرينة المعروفة بالقرب من بلد حريملاء لأنها خربت بعد عمارها الأول، فعمرها آل صقية وغرسوها وهم من أهل بلد أشيقر من الوهبة من تميم.

الوباء في العراق:

وفيها وقع الطاعون العظيم في البصرة ونواحيها وفي بغداد. قال محمد بن حيدر: «وهذا الوباء لم يعهد مثله أفنى أهل البصرة وهلك في بغداد أمم عظيمة».

وفيها توفي جاسر بن ماضي أمير روضة سدير، وتولى بعده ابنه ماضي بن جاسر بن ماضي.

وفيها توجه الشريف أحمد بن غالب إلى صنعاء فاكرمه إمام صنعاء (١)، وأراد أن يرسل معه جيشاً لتخليص مكة له، ثم مات الإمام قبل بلوغه المرام.

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١١٠٢هـ: (أولها يوم الخميس ٥ أكتوبر سنة ١٦٩٠م)

في هذه السنة تفرقت كلمة الأشراف، وخرجوا من مكة مغاضبين للشريف محسن بن حسين، وأخذوا الطريق على المارة وأكثروا النهب في طريق جدة وغيرها، واشتد الحال على الناس حتى أن الصنجق صار ما يقدر على إيصال الذخيرة إلى مكة من جدة إلا بعسكر وبيرق، ولم يزل الأمر يتفاقم ولا يطلع أحد من جدة إلا مع عسكر وأشراف تصحبهم منها إلى مكة ثم يرجعون بهم وارتفعت الأسعار، ثم لما كان في ذي القعدة ورد

---

(١) إمام صنعاء في ذلك الوقت كان المهدي محمد بن أحمد الذي تولى الحكم بعد موت المؤيد محمد بن المتوكل سنة ١٠٩٧هـ، واستمر بها إلى أن خلع نفسه سنة ١١٢٩هـ بعد ثورة قامت عليه، فلعل رحيل الشريف أحمد بن غالب كان قبل التاريخ الذي ذكره البسام بأربع سنوات بحيث يكون قد وفد على المؤيد قبيل وفاته. راجع: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد الشوكاني (دار المعرفة، بيروت)، ج٢، ص٩٧.

ورد خبر بوصول الشريف سعيد بن زيد المدينة متوجهاً إلى مكة فخاف الناس وكثر القيل والقال ، ثم ورد الخبر بأنه وصل وادي مر وأرسل رجلاً إلى مكة يطلب الدخول ، فقال الشريف محسن: «لا يدخل مكة إلا بأمر سلطاني إن كان متولياً» ، ثم وصل الشريف سعيد إلى ريع أذاخر ، واستمر هناك وحج الشريف محسن بالناس ، ولم يحج الشريف سعيد واستمر بريع أذاخر إلى أن سافر الحاج الشامي والمصري ، فخرجت الأشراف عن طاعة الشريف محسن ، وعاد الأمر إلى انقطاع الطرق والنهب واشتد الأمر على الناس وارتفعت الأسعار بسبب ذلك.

* * *

ثم دخلت سنة ١١٠٣هـ: (أولها يوم الإثنين ٢٤ سبتمبر سنة ١٦٩١م)

محن أهل مكة:

في هذه السنة سادس محرم رحل الشريف سعيد بن سعد بن زيد من ريع أذاخر ، ودخل مكة والمنادي ينادي بين يديه بأن البلد له ، وليس معه أحد غير العامة ونزل دار أبيه ، وأما الشريف محسن فإنه خرج من دار السعادة إلى منزل السيد ثقبة بن قتادة ، ثم أن الشريف سعيد جلس في منزله للتهنئة ولم يخالف أحد من الأشراف ، فكانت مدة ولاية الشريف محسن بن حسين بن زيد سنة وخمسة أشهر إلا ثمانية أيام ، وهذه الولاية الثانية لسعيد ، وتقدمت الأولى عند وفاة عمه الشريف أحمد بن زيد سنة ١٠٩٩هـ وكلاهما بغير أمر سلطاني ، ثم أن الشريف محسن بن حسين خرج من مكة وتوجه إلى المدينة.

ولما كان رابع عشر جماد الثاني ورد سلحدار الشريف سعد بن زيد ، ومعه صورة أمر سلطاني بتفويض الأقطار الحجازية للشريف سعد بن زيد وخلعة سلطانية للشريف سعيد بن سعد ليكون نائباً عن أبيه الشريف سعد بن زيد ، فنزل الشريف سعيد إلى الحطيم في جمع من الأشراف وحضر القاضي والمفتي ووجوه الناس ، وقرئ الأمر الوارد ومضمونه : «أنه لما بلغنا عجز الشريف محسن عن حفظ الديار المكية أنعمنا على الشريف سعد بن زيد بولاية مكة والمدينة وضبط العربان والأشراف وحفظ الحجاج وقلدناه جميع الأقطار الحجازية من غير مراجعة في ذلك» ، ولما كان في آخر ذي القعدة وصل الشريف سعد بن زيد مع الحاج المصري فدخل مكة ليلاً وطاف وسعى ، وورجع إلى الزاهر ودخل وقت الضحى في داره للتهنئة ، وهذه الولاية الثانية للشريف سعد بن

زيد، وبين انفصاله من الولاية الأولى وهذه إحدى وعشرون سنة وهي مدة غيبته.

وفيها توفي محمد بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد الخالدي ملك الأحساء والقطيف، وتولى بعده ابنه سعدون بن محمد بن غرير.

وفيها قُتل ثنيان بن براك بن غرير آل حميد.

وفيها سطوا آل جماز المعروفون من بني العنبر بن عمرو بن تميم على آل غنام المعروفين من العناقر من بني تميم في بلد الجنوبية من قرى سدير وقتلوهم، واستولوا على بلد الجنوبية.

وفيها أخذ سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي بوادي زعب، وقتل منهم عدة رجال.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٠٤هـ: (أولها يوم الجمعة ١٢ سبتمبر سنة ١٦٩٢م)

في هذه السنة قُتل مسلط الجربا الشمري. (١)

وفيها سطوا آل عوسجة من الدواسر على أحمد بن حسين (٢) بن حنيحن الدوسري في بلد البير وقتلوه.

وفيها قُتل عبدالله بن سرور العريني السبيعي من شيوخ بلد رغبة.

وفيها خرج الشريف سعد بن زيد غازياً قبيلة حرب، وسبب ذلك أنهم قتلوا السيد عبدالله بن أحمد الحارث، ولم يزل سائراً إلى أن وصل إلى بدر، وجمعت حرب جموعاً والتقوا واقتتلوا فتثبطت الأشراف واحجموا عن اللقاء، فحصل بموجب ذلك الكسر على الشريف وانتصار حرب، ورجع الشريف إلى مكة.

وفيها تناوخوا الظفير وآل غزي على أشيقر، وصارت الدائرة على آل غزي، وقتل من الفريقين عدة رجال.

❖ ❖ ❖

---

(١) مسلط الجربا هذا من الجربان شيوخ قبيلة شمر، وهو أحد أعلامهم المتقدمين، ولا نعرف اتصاله بشجرة نسب الجربان، وبالطبع هو غير مسلط بن محمد الجربا الفارس الشهير الملقب بالمحشوش لشدة غضبه والوارد ذكر مقتله سنة ١٢٠٥هـ

(٢) لدى ابن بشر «أحمد بن حسن» وليس حسيناً. راجع: ابن بشر، ج١، ص١٠٧.

♦ ثم دخلت سنة ١١٠٥هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢ سبتمبر سنة ١٦٩٣م)

في هذه السنة حصل حرب بين أهل سدير قُتل فيه محمد بن سويلم بن تميّم الخالدي أمير بلد الحصون.

وفيها حصل وقعة بين أهل بلد ثادق وأهل البير قُتل فيها أحمد بن جميعة وراشد البيري وأبا جعد.

وفيها قَتل سلامة بن ناصر بن بريد بن مشرِّف أولاد ابن يوسف بن مشرِّف في بلد الحريِّق المعروف من بلدان الوشم، والمشارفة من الوهبة من تميم.

وفيها خرج جماعة من ذوي عبدالله بن حسن بن أبي نمي مغاضبين للشريف سعد بن زيد إلى جهة اليمن، وأخذوا القوافل الواردة من تلك الجهة وتفاقم الأمر.

وفيها قدم مع الحاج الشامي محمد باشا ومعه جردة من العسكر، وعلى الحاج إسماعيل باشا أميراً، ومعهما أمر بعزل الشريف سعد بن زيد وتولية السيد عبدالله بن هاشم بن محمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي، فلما وصلوا بعثوا إلى السيد عبدالله بن هاشم وألبسوه قفطاناً في المجلس، ونادوا في البلد بالولاية للشريف عبدالله بن هاشم، ونهب العسكر منزل الشريف سعد ونحو عشرة بيوت من بيوت ذوي زيد، وحصل اضطراب في البلد وقتل في ذلك اليوم نحو مائة رجل، ولما رأى الشريف سعد بن زيد أن الأمر يطول رحل ليلاً هو وابنه الشريف سعيد إلى الحسينية ثم إلى اليمن، ووطلع الأمير المصري بالمحمل يوم ثامن ذي الحجة، وطلع الباشا إسماعيل بالمحمل الشامي يوم تاسع ذي الحجة، ولم يحج من أهل مكة إلا القليل، وأُخذ بعض الحجاج في طريق منى، ونهبت عتيبة بعرفة من الحجاج شيئاً كثيراً، وقتلوا بعرفة أربعة رجال من أهل اليمن.

♦ ♦ ♦

♦ ثم دخلت سنة ١١٠٦هـ: (أولها يوم الأحد ٢٢ أغسطس سنة ١٦٩٤م)

في هذه السنة توفي محمد بن مقرن بن مرخان رئيس بلد الدرعية، وإبراهيم بن راشد بن مانع أمير بلد القصب من بلدان الوشم، وتولى بعده ابنه عثمان بن إبراهيم.

استيلاء مانع بن شبيب على البصرة:

وفيها استولى مانع بن شبيب شيخ المنتفق (١) على البصرة.

وفيها قُتل إبراهيم بن وطبان أمير بلد الدرعية . قتله يحيى بن سلامة أبا زرعة أمير بلد الرياض.

وفيها في ثالث ربيع الثاني وصل السيد أحمد بن حازم والسيد عنان بن جازان من عند الشريف سعد بن زيد من بندر القنفذة ، وأخبرا بأن الشريف سعد بن زيد توجه إلى مكة بجنود عظيمة لا تكاد توصف ، فاضطرب البلد وكثر القيل والقال ، ولما كان يوم سابع ربيع الثاني جاء الخبر بوصول الشريف سعد بن زيد من أعلى مكة ، فكان أول من قام في هذا الأمر والقتال الشريف أحمد بن غالب فركب في خيله وسلاحه وجماعته ومن معه من الأشراف إلى الشريف عبدالله بن هاشم ، وطلع بهم المعلا وحصل بينه وبين الشريف سعد بن زيد قتال شديد وقتل من جماعة الشريف عبدالله بن هاشم والشريف أحمد بن غالب ، واستولوا جماعة الشريف أحمد على المعلا ، ونزل الشريف عبدالله بن هاشم والشريف أحمد بن غالب إلى باب السلام ، ودخل الليل فلما أصبحوا رجع الأمر إلى ما كان من الحرب ، والسيف يعمل وكان ذلك يوم الجمعة ، فما جاء وقت الصلاة إلا وقد ملكت العرب جبل أبي قبيس ، وعطف جماعة منهم على جياد ، فلما ظهر للأشراف ما ظهر من تلك الأمور والأهوال العظيمة خرج الشريف عبدالله بن هاشم والشريف أحمد بن غالب ومن معهم من الأشراف متوجهين من أسفل مكة إلى الركاني بين مكة وجدة بلد الشريف أحمد بن غالب ، ونزلا به ثم ارتحلا إلى الديار الرومية إلى أن توفي الشريف أحمد سنة ١١١٣هـ ، وكذلك توفي الشريف عبدالله بن هاشم في السنة المذكورة ومدة ولايته أربعة أشهر ، واستولى الشريف سعد على مكة وجلس للتهنئة ، وهذه الولاية الثالثة للشريف سعد ، وكتب إلى الأبواب السلطانية يعتذر لهم مما وقع فقبلوا عذره وجاءه التأييد.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٠٧هـ: (أولها يوم الجمعة ١٢ أغسطس سنة ١٦٩٥م)

---

(١) المنتفق : قبيلة عربية تعود أساساً إلى بني المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقد انضمت إليهم عشائر من أصول عربية متعددة ، وينقسم المنتفق إلى ثلاثة بطون كبيرة هي : «بني مالك ، الأجود ، بني سعيد» وتتفرع إلى عشائر كثيرة.

وكانت مشيخة المنتفق في القرن السادس الهجري في آل معروف ثم تفرق أمرهم إلى أن جاء الشريف حسن بن مالك من المدينة المنورة وصاهرهم ثم شاخ عليهم نحو سنة ١٦٠٠م ، فتاسس تحالف المنتفق بزعامة آل شبيب بن حسن المذكور. راجع : إمارة المنتفق لحميد السعدون.

في هذه السنة قُتل إدريس بن وطبان رئيس بلد الدرعية، واستولى على الدرعية سلطان بن أحمد القبس.

وفيها جلوا آل عبهول رؤساء بلد حوطة سدير، وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم، وذلك بعد غدرهم في آل شقير أمراء بلد حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم، وصارت رئاسة بلد حوطة سدير للقعاسا من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

خروج الشريف سعد بن زيد إلى الوشم:

وفي هذه السنة خرج الشريف سعد بن زيد غازياً إلى نجد، ونزل على بلد أشيقر المعروف من بلدان الوشم، وحاصر البلد وطلب أن يخرج إليه الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين والشيخ محمد بن أحمد القصير، فخرجا إليه فحبسهما وذلك في شهر رمضان، ثم أن أهل البلد أعطوه ما طلب وأطلق الشيخين المذكورين وارتحل عنهم. (١)

❖ ثم دخلت سنة ١١٠٨هـ:

مناخ الفضول والظفير على المستوي:

في هذه السنة تناوخوا الظفير والفضول أيام الربيع في المستوي (٢)، وأقاموا في مناخهم عدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الفضول، وتركوا أغنامهم وما ثقل من أمتعتهم وبيوتهم فغنمها الظفير، وقتل عدة رجال من الفريقين.

إستيلاء صاحب الحويزة على البصرة:

وفيها سار فرج الله بن مطلب (٣) صاحب الحويزة إلى البصرة فأخذها واستولى

---

(١) زاد الفاخري ان الشريف سعد في غزوته هذه «نزل روضة سدير وربط ماضي بن جاسر بن ماضي رئيس بلد الروضة»، وهذا الخبر موجود لدى في البسام ضمن حوادث سنة ١١٠٩هـ. راجع: الفاخري، ص٨٧.

(٢) سمى ابن بشر هذه المعركة «وقعة الأبرق». راجع: إبن بشر، ج١، ص٢٢٠.

(٣) فرج الله بن مطلب: هو فرج الله بن علي بن خلف بن مطلب من ذرية محمد بن فلاح المشعشعي الحسيني. أحد أهم أمراء دولة المشعشعيين التي تاسست في الحويزة سنة ٨٤٠هـ، وتولى فرج الله الحكم سنة ١٠٩٧هـ، واستمر إلى أن توفي سنة ١١١١هـ.

وفرج الله هذا من عائلة الشاعر بركات بن مبارك بن مطلب المعروف ببركات الشريف صاحب

عليها.

وفيها في جماد أول توفي الشيخ العالم عبدالملك بن حسين العصامي المكي الشافعي في مكة المشرفة رحمه الله تعالى، وهو صاحب التاريخ.

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١١٠٩هـ: (أولها يوم السبت ٢٠ يوليو سنة ١٦٩٧م)

في هذه السنة توفي الشيخ العالم محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل من آل بكر من سبيع. كانت وفاته في بلد أشيقر المعروفة من بلدان الوشم رحمه الله تعالى.

وفيها في ربيع الأول وقعت المحاربة بين أهل أشيقر: بين آل بسام وبين آل محمد، وقتل في هذه المحاربة بينهم عدة رجال منهم: أحمد بن عبدالرحمن بن حماد بن شبانة من رؤساء آل محمد من الوهبة من تميم وكان شجاعاً، وهدموا آل بسام عقدة المنيّخ وغزية في أشيقر، وجلوا آل محمد والخرفان وآل راجح من بلد أشيقر، ثم رجعوا آل راجح والخرفان بعد أيام قليلة إلى أشيقر، وأما آل محمد فلم يرجع منهم إلا القليل وتفرق باقيهم في البلدان.

فضية أهل عنيزة لبلد بريدة:

وفيها فضّى فوزان بن حميدان أمير بلد عنيزة بلد بريدة، وفوزان من آل فضل من آل جراح من سبيع.

خروج الشريف إلى سدير:

وفيها خرج الشريف سعد بن زيد إلى نجد، ونزل روضة سدير وأخذ منهم أموالاً وربط ماضي بن جاسر بن ماضي أمير بلد الروضة، ثم رحل ونزل قرى جلاجل والتويم، ثم رحل ونزل بلد الغاط ثم رجع إلى مكة المشرفة.

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١١١٠هـ: (أولها يوم الخميس ١٠ يوليو سنة ١٦٩٨م)

سطوة آل بكر وآل غنام في المليحة:

= القصائد المشهورة، وهو غير الشريف بركات الجودي الحجازي صاحب القصيدة الكافية المعروفة في نصيحة ولده مالك. راجع: الشريف بركات لأحمد العريفي.

في هذه السنة سطوا آل بكر وآل أبو غنام على فوزان بن حميدان بن حسن الملقب بابن معمر من آل فضل آل جراح من سبيع أهل عنيزة . سطوا عليه في المليحة واستنقذوا منه منزلتهم وأخرجوه من بلد عنيزة ، ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك في سنة ١١٠٧هـ.(١)

وفيها قُتل علي بن مانع وعثمان بن رحمة في بلد أشيقر.

وفيها في ربيع الأول اصطلحوا أهل أشيقر بينهم.

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء كثير اكل بعض الزروع والأشجار.

ثم دخلت سنة ١١١١هـ: (أولها يوم الإثنين ٢٩ يونيو سنة ١٦٩٩م)

في هذه السنة توفي الشيخ العالم عبدالرحمن بن إسماعيل من آل بكر من سبيع . كانت وفاته في بلد أشيقر رحمه الله تعالى.

<u>إخراج راعي الحويزة من البصرة:</u>

وفيها استنقذت الدولة العثمانية البصرة من فرج الله بن مطلب صاحب بلد الحويزة وطردوه عنها.

وفيها استولوا القعاسا من بني العنبر بن عمرو بن تميم على بلد حوطة سدير.

وفيها ساروا آل مدلج أهل بلد التويم من بني وائل إلى بلد الحصون من بلدان سدير ، وأخرجوا منه آل تميّم من بني خالد وولوا فيها عثمان بن نحيط من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

وفيها استولوا آل أبو راجح على ربع آل أبو هلال في روضة سدير ، وذلك أن ماضي بن جاسر بن ماضي أمير روضة سدير من آل أبو راجح من بني عمرو بن تميم استفزع فوزان بن زامل المدلجي الوائلي أمير بلد التويم ، وطلب منه النصرة على آل أبو هلال المعروفين في روضة سدير من بني عمرو بن تميم ، فساروا آل مدلج أهل التويم مع ماضي المذكور واستخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم المعروفة في روضة سدير ، وقتلوا منهم عدة رجال وهدموا منزلتهم ، واستقر ماضي بن جاسر بن ماضي في ولاية

---

(١) هذه الجملة بذاتها لدى ابن عيسى (ص٧٩) فمن منهما الذي راي في بعض التواريخ .. الله اعلم.

الروضة.

وقد ذكرت في أول هذه السنة إخراج آل تميّم الخوالد من بلد الحصون، واستيلاء عثمان بن نحيط عليها، وكان آل تميّم المذكورون قد قتلوا نحيط بن مانع وعثمان بن عبدالرحمن، فتوجه ابنه عثمان بن نحيط إلى الأحساء، وأقام هناك واستولى آل تميّم على الحصون، وخرج عثمان هذه السنة من الاحساء وقدم على بلد التويم، فقام أهل التويم معه وسطوا على آل تميّم وأخرجوهم كما ذكرنا، وأولاد عثمان بن نحيط: «مانع، وسعود» هما اللذان قبضا على أبيهما عثمان وأخرجاه من البلد بتدبير صاحب بلد جلاجل وخدعه، كما ذكر ذلك حميدان الشويعر بقوله:

مثل راعي جلاجل مع ابن نحيط
أدركه في زمانٍ وهو يسحره

إلى أن قال:

ثم قال احملوا يا عياله عليه
واحد بلمّه وآخر عقّره

وفيها أقبل محمد وناصر آل شقير من رؤساء حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم من بلد العيينة يريدان حوطة سدير، فاعترضهم أهل عودة سدير وقتلوهما.

وفيها سطا دبوس بن دخيّل الناصري أمير بلد الفرعة من قرى الوشم في بلد أشيقر، ومعه عدة رجال من أهل الفرعة، فقتلوه أهل أشيقر وانهزم من معه إلى بلدهم بعد أن قتل منهم عدة رجال، والنواصر من بني عمرو بن تميم.

وفيها قُتل عليّان بن حسن بن مغامس بن مشرّف من المشارفة من الوهبة من تميم. قتلوه آل راشد بن بريد بن مشرّف وآل محيوس بن مشرّف في الحريّق المعروف من بلدان الوشم، وجلا ابن يوسف أمير بلد الحريّق وهو من المشارفة من تميم، وقصد بلد القصب وأقام هناك.

* * *

ثم دخلت سنة ١١١٢هـ: (أولها يوم الجمعة ١٨ يونيو سنة ١٧٠٠م)

في هذه السنة سطوا أهل بلد القصب ومعهم ابن يوسف في بلد الحريّق، وقتلوا محمد بن راشد بن بريد بن مشرّف هو وأخوه، واستقر ابن يوسف أميراً في بلد الحريّق.

وفيها صبّح سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي أمير الأحساء والقطيف الظفير والفضول، وهم في البترا بالقرب من نفود السر وأخذهم، وقتل عدة رجال من الفريقين.

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء كثير أكل بعض الزروع.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١١٣هـ: (أولها يوم الأربعاء ٨ يونيو سنة ١٧٠١م)

في هذه السنة سطوا الفراهيد المعروفون بآل راشد من الأساعدة من الروقة من عتيبة في بلد الزلفي، وأخرجوا منه آل مدلج من أهل بلد حرمة من عنزة، وكانوا قد سطوا فيه على الفراهيد وأخرجوهم منه وملكوه قبل ذلك، فاستولوا عليه الفراهيد هذه السنة.

وفاة سلامة بن صويط:

وفيها توفي سلامة بن مرشد بن صويط شيخ عربان الظفير، ودفن في بلد الجبيلة المعروفة من بلدان العارض.

وفيها أخذوا أهل العيينة آل عساف من آل كثير على سدوس.

وفيها نزل الشريف سعد بن زيد عن إمارة مكة لابنه الشريف سعيد، وكتب عرضاً وأرسله إلى الأبواب السلطانية فأجيب إلى ذلك، وجاء الجواب في شهر ذي القعدة وجاءت المراسيم بولاية الشريف سعيد بن سعد بن زيد وجلس للتهنئة، وهذه الولاية الثالثة له لكن ما قبلها كان بغير أمر سلطاني.

وفيها تناوخوا قحطان والدواسر على الحرملية الماء المعروف بالقرب من القويعية، وأقاموا في مناخهم ذلك مدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على قحطان وقتل عدة رجال من الفريقين، وممن قتل من مشاهير قحطان: زيد بن فالح، ومحمد بن راجح آل عاطف، ومن الدواسر : محسن بن صادر.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١١٤هـ: (أولها يوم الأحد ٢٨ مايو سنة ١٧٠٢م)

في هذه السنة صارت الوقعة المشهورة بين الوهبة من أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في أشيقر. قتل في هذه الوقعة: دبوس بن حسن، وابن كنعان من آل بسام،

وجميعان وإبراهيم بن سليمان من الخرفان ، وفي آخر هذه السنة اصطلحوا أهل أشيقر بينهم.

وهذه السنة هي أول القحط العظيم والغلاء الشديد المسمى «سمدان» . سُمد فيه أكثر البوادي ، وجلا كثير من أهل نجد إلى الزبير والبصرة والأحساء.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١١٥هـ: (أولها يوم الخميس ١٧ مايو سنة ١٧٠٣م)

مقتل أمير بلد عنيزة:

في هذه السنة قُتل فوزان بن حميدان بن حسن الملقب «ابن معمر» أمير بلد عنيزة من آل فضل آل جراح أهل عنيزة من سبيع ، والذين قتلوه هم أهل الجناح من الجبور من بني خالد ، واستولوا أهل بلد الجناح على عنيزة كلها. (١)

وفيها غدروا آل بسام في آل عساكر ، وقتلوا : إبراهيم بن يوسف ، وحمد بن علي في بلد أشيقر ، وهدمت المدينة السوق المعروف في أشيقر ، وجلوا آل خرفان وآل راجح.

وفيها سطوا الخرفان في أشيقر وملكوا محلتهم وهي سوق الشمال المعروف في أشيقر ، وقتلوا عبدالرحمن آل قاضي من آل بسام.

وفيها قُتل محمد القعيسا أمير حوطة سدير ، وتولى عليها ابن شرفان.

وفيها اشتد الغلاء والقحط ، وهلكت بوادي هتيم وأكثر بوادي الحجاز.

وفيها استولوا العزاعيز من بني تميم على بلد أثيفية المعروف من بلدان الوشم. (٢)

وفيها استولى إبراهيم بن جارالله العنقري على بلد مرات المعروفة.

مولد الشيخ محمد بن عبدالوهاب:

وفيها ولد الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بلد العيينة.

وفيها تنافر السيد عبدالكريم بن محمد بن يعلي بن حمزة بن موسى بن بركات مع الشريف سعيد بن سعد بن زيد فخرج من مكة مغاضباً ، وخرج لخروجه جماعة من بني

---

(١) زاد ابن عيسى أن مقتل فوزان بن حميدان كان في آخر جمادي الأخرة من السنة المذكورة. راجع : ابن عيسى ، ص٧٩.

(٢) ذكر ابن بشر هذا الخبر وخبر آل بسام الأسبق ضمن حوادث سنة ١١١٦هـ. راجع : ابن بشر ، ج١ ، ص١٤٢.

عمه آل بركات ، ثم اتسع الخرق فخرج جماعة من كبار الأشراف ومشايخ من آل حسن وآل قتادة وتعاهدوا وتحالفوا على اتحاد الكلمة ، وسبب ذلك أن الشريف سعيد لم يعطهم معاليمهم ، وتقطعت بسبب ذلك السبل ونهبت الأموال في طريق جدة وسائر الجهات.

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١١١٦هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٦ مايو سنة ١٧٠٤م)

في هذه السنة قُتل ريمان بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير بلد ثرمدا المعروفة من بلدان الوشم . قتلوه آل ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري واستولوا على بلد ثرمدا.

وفيها هُدم قصر عنيزة . هدموه أهل الجناح.

غرقة بلد عنيزة:

وفيها في ذي القعدة غرقت بلد عنيزة من السيل ، وتسمى «غرقة السليمي» وهو رجل أعمى دخل السيل في بيته وأغرقه فمات ، وقد رأيت بعض المؤرخين ذكرها سنة ١٠٨٠هـ وأرخها بقوله : «طغا الماء ولعلها غرقة ثانية.

فتنة أشراف مكة:

وفيها أخذوا الأشراف المغاضبين للشريف سعيد قافلة عظيمة خارجة من جدة إلى مكة ومعها من العسكر نحو أربعين فارساً قُتل منهم نحو خمسة عشر ، وأخذت خيولهم وبلغت القتلى من أصحاب القافلة وغيرهم نيفاً وثلاثين ، ولم يسلم إلا من هرب واستجار بالأشراف ، فلما وصل لهم الشريف عبدالمحسن بايعوه على شرافة مكة وعزل ابن عمه الشريف سعيد فرضي بعد تأبٍّ شديد ، وأرسلوا إلى الوزير سليمان باشا يعرفونه بما تمالؤا عليه واتفقوا عليه فأمرهم بدخول جدة .

فكتب الوزير سليمان باشا صاحب جدة للشريف سعيد وإلى والده الشريف سعد بن زيد يخبرهم «أن الأشراف قصدهم محاصرة جدة ومنعهم أهلها من الماء وليس لنا قدرة على دفعهم ، فالقصد أن تخرجوا إليهم ، ونحن ومن معنا معكم وتدفعوا إليهم معاليمهم ليرجعوا عما هم فيه من الضرر عليكم وعلينا ويدخلون تحت الطاعة ، وإن كنتم تعجزون عن ذلك فاخرجوا من البلاد ونعيّن بها من يقوم بحفظها» ، فردوا له الجواب : «ليس لهم عندنا إلا السيف أو يرضوا بالحيف» ، فلما جاء هذا الجواب استدعى الباشا الشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد هو وجماعته من الأشراف ، وحضر قاضي جدة وجماعة من أعيان الناس فألبسه الوزير فروا وولاه شرافة مكة ، فخرج من عنده والعساكر بين يديه

ومعه الأشراف ، ثم نادى المنادي له في شوارع جدة وغيرها بالإمارة.

ووضع الشريف عبدالمحسن يده على البندر ورفع يد وزير الشريف سعيد ، ثم أن الوزير سليمان باشا هيّأ للشريف عبدالمحسن كل ما يحتاج إليه الملك من نوبة وصنجق وعسكر وقام بما يكفيهم ، وأرسل إلى المدينة لينادي له فيها فنودي له بها وخطب باسمه على المنبر ، وإلى قبائل حرب وغيرهم فأجابوه بالطاعة ، ولما كان يوم السبت ثاني عشر ربيع أول رحل الشريف عبدالمحسن من جدة متوجهاً إلى مكة ، ومعه من العساكر العظيمة والأشراف إلى أن وصلوا وادي الجموم ، فخرج إليهم الشريف سعيد بن زيد بمن معه من العساكر ونزل بذي طوى ومعه جماعة من النفعة ومعهم محمد بن جمهور العدواني شيخاً عليهم ، فلما تلاقى الجمعان واقتتلوا صارت الغلبة للشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد ، فلما رأى ذلك الشريف سعيد أودع طوارفه للسيد عبدالكريم بن محمد بن يعلي ، وخرج من مكة بعد المغرب ليلة الحادي والعشرين من ربيع أول ونزل الهميجة ، وخرج أبوه الشريف سعد بن زيد صبيحة ذلك اليوم إلى بستان الوزير عثمان حميدان بالمعابدة بعد أن أودع طارفته للسيد عبدالكريم بن محمد بن يعلي.

ثم لما كانت الساعة الرابعة من نهار ذلك اليوم دخل الشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد مكة ، وجلس للتهنئة في دار السعادة وأقام في الولاية تسعة أيام ، ثم نزل عنها وسلمها ابن عمه عبدالكريم بن محمد بن يعلي بن حمزة بن موسى بن بركات بن أبي نمي بن أبي نمي بطيب نفس وسماحة ، ورضيت الأشراف بذلك فجلس الشريف عبدالكريم في بيت بركات بن محمد وجلس للتهنئة.

وأما ما كان من الشريف سعيد بن سعد بن زيد فإنه توجه إلى جهة المدينة فنزل على مبارك بن رحمة شيخ حرب ، وشكا إليه ما فعله به بنو عمه واستنجد به فأبى ، فارتحل عنه ونزل ببني إبراهيم واستمر بديارهم أياماً حتى اجتمع إليه بعض عرب منهم ومن جهينة ، فأخذ بندر ينبع وأنزل فيه ابنه السيد عبدالله بن سعيد ، وأقام هو بالجابرية وأخذ بعض أموال أهل مصر المرسلة للوكلاء بجدة ، فلما علم بذلك الشريف عبدالكريم أرسل السيد عبدالله بن محمد بن بركات ومعه بعض الأشراف لإخراج السيد عبدالله بن سعيد من ينبع ، فساروا إليه وحاصروه أياماً ثم طلب الأمان فأمنوه وخرج إلى أبيه بالجابرية.

وأما الشريف سعد بن زيد فإنه جمع جماعة من الروقة ومخلد والنفعة وغيرهم من قبائل الأعراب وأطمعهم في المال ، وأراد أن يدخل بهم الطائف فمنعه وكيل الديرة السيد

عبدالله بن حسين بن جودالله ، ثم توجه إلى مكة فخرج إليه الشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلي وقاتله ، فانهزم الشريف سعد وقُتل من قومه عدد كثير ، ثم أنه توجه إلى القرى ونادى في بني علي وبني عمرو وزهران وغامد (١) ، وأطمعهم في أخذ القنفذة وما فيها من الأموال ، فأجابوه فأخذ القنفذة بهم ، فلما بلغ الشريف عبدالكريم الخبر خرج لقتالهم فلما علم بذلك القبائل التي مع الشريف سعد تفرقوا عنه وقصدوا أرض غامد ، وأقام الشريف عبدالكريم في القنفذة فجمع الشريف سعد جموعاً من غامد وغيرهم وقصد بهم مكة واغتنم غيبة الشريف في القنفذة ، فما راع الناس صبح الثلاثين من رمضان إلا والشريف سعد بالأبطح واستولى على مكة ، وهذه الولاية الرابعة ومدتها ١٨ يوماً.

وفي سابع عشر شوال جاء الخبر أن الشريف عبدالكريم في الحسينية قافلاً من اليمن ، ومعه بنو عمه وقبائل من عتيبة وحرب ، فخرج الشريف سعد بن زيد لقتالهم وحصل بينهم قتال شديد ، فضُربت فرس الشريف سعد برصاصة فوقعت على الأرض ونودي عليه فدخل على السيد عبدالمعين بن محمد بن حمود ، فأكبّ عليه ومنعه من الطعن ويقال أنه طُعن ثلاث طعنات فأركبه على فرس له وحضنه ومضى به إلى العابدية ، ووقع انكسار شنيع لقبائله ، ودخل الشريف عبدالكريم والشريف عبدالمحسن مكة ونودي في البلد بالأمان ، وهذه الولاية الثانية للشريف عبدالكريم وإن كان الشريف سعد أخذها بالغلبة.

وكان جماعة ممن كانوا مع الشريف سعد لمّا فرّوا هاربين دخلوا دار السعادة ، وجماعة دخلوا دار جوهر آغا ، وجماعة في جبل أبي قبيس ، فأقاموا يومهم وليلتهم محاصرين ثم أرسل الباشا مدافع وعسكر ، ورموا بالمدافع إلى الأبواب التي فيها أولئك المحاصرون فكسرت الأبواب ، فدخل العسكر وقتلوا كل من هناك ، ثم تتبعوا من كان في جبل أبي قبيس فقتلوهم ، وكان يوم سخط نعوذ بالله من مكره ، وكل محل من مكة تجد فيه قتلى . قيل أن عدد القتلى في ذلك اليوم ألف ومائتان حتى عجز الناس عن مواراتهم ، وصاروا يحملونهم على العجلات ويحفرون لهم حفراً ويلقونهم فيها ، واستمر الشريف سعد في العابدية مريضاً إلى أن توفي في يوم خامس ذي القعدة رحمه الله ، وكانت ولادته سنة ١٠٥٢هـ.

ولما كان يوم الثالث والعشرين من ذي القعدة ورد الخبر بأن السلطنة أنعمت على

(١) غامد وزهران : قبيلتان عربيتان من أزد شنوءة من قحطان ، ويسكنان في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية.

الشريف سعيد بن سعد بن زيد بشرافة مكة ، وأنه متوجه إلى مكة من ينبع مع الحاج ، فوقع في مكة رجة عظيمة ، ولما كان يوم السابع من ذي الحجة دخل الشريف سعيد بن سعد مكة ، ودخل معه أمير الحاج المصري أيوب بيك وسائر عساكر الحاج المصري ومعه نحو أربعين من الأشراف لم يكونوا مع الشريف عبدالكريم في عملته ، وهذه هي الولاية الرابعة للشريف سعيد ، وأما الشريف عبدالكريم فإنه خرج من مكة إلى الركاني يوم السادس من ذي الحجة ، وفي الخامس عشر من ذي الحجة نزل الشريف عبدالكريم ومن معه من الأشراف بوادي التنعيم ، وأقاموا هناك أياماً.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١١٧هـ: (أولها يوم السبت ٢٥ إبريل سنة ١٧٠٥م)

محن مكة:

في هذه السنة في السابع والعشرين من جماد الأول ورد الخبر إلى مكة بأن السلطنة أنعمت على الشريف عبدالكريم بشرافة مكة ، فلما علم الشريف عبدالكريم حمى الطرق وأمر بكف الأشراف الذين معه عن النهب ، ثم لما كان يوم الإثنين ثامن عشر رجب ورد مكة الخبر بأن أحمد بن غالب وصل إلى جدة وصحبته الأمر السلطاني بشرافة مكة للشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلي ، وأن الوزير سليمان باشا صاحب جدة نادى للشريف عبدالكريم في جدة ، ولما كان يوم سادس شعبان دخل الشريف عبدالكريم مكة متولياً عليها ومعه الأشراف وعساكر مصر وعساكر سليمان باشا ، وهذه الولاية الثالثة للشريف عبدالكريم.

أما الشريف سعيد بن سعد بن زيد فإنه خرج هو ومن معه من الأشراف والأتباع وتوجهوا إلى العابدية ثم توجهوا إلى اليمن ، وفي النصف من شوال جاءت أخبار من اليمن بأن الشريف سعيد بن سعد بن زيد وصل إلى القنفذة وأخذ ما فيها ، وأنه اجتمع معه من العربان نحو خمسة آلاف مقاتل ، وقصده يدخل بهم مكة ، فلما بلغ الشريف عبدالكريم ذلك شرع في جمع القبائل وأرسل إليهم بعض الأشراف يأتي بهم ، فاجتمع منهم عنده من كل قبيلة خلق كثير ، وفي عاشر ذي القعدة برز الشريف سعيد بعسكره عند بركة ماجن ، وجاء الخبر أن الشريف سعيد بن سعد ومن معه وصلوا العابدية فالتقى الجمعان وحصل بينهم قتال شديد فانهزم الشريف سعيد ومن معه ، وقتل في هذه الوقعة خلائق كثيرة ، ورجع الشريف عبدالكريم إلى مكة مؤيداً منصوراً وجلس في

داره للتهنئة.

وفيها وقع بين أهل سدير وأهل بلد جلاجل محاربة قتل فيها : محمد بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري أمير بلد جلاجل وأخوه تركي ، وحمد بن سليمان ، وحسن بن فاضل ، وتولى في جلاجل عبدالله بن إبراهيم الدوسري.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١١٨هـ: (أولها يوم الخميس ١٥ إبريل سنة ١٧٠٦م)

في هذه السنة حصل حرب فيما بين أهل أشيقر قُتل فيه من آل بسام : تركي بن ناصر بن مقبل ، وحميدان بن هبدان وغيرهما. (١)

وفيها قُتل دبوس بن أحمد بن حنيحن الدوسري أمير بلد البير ، واستولوا آل إبراهيم على البير.

وفيها ساروا أهل حريملاء هم وابن بجاد العائذي أمير بلد اليمامة من بلدان الخرج وصبّحوا عربان سبيع في وادي عبيثران ، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١١٩هـ: (أولها يوم الإثنين ٤ إبريل سنة ١٧٠٧م)

في هذه السنة سار بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري (٢) أمير بلد ثرمدا ومعه الصمدة من الظفير ، وتوجهوا لقتال أهل بلد أثيفية فخرج أهلها لقتالهم ، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل أثيفية عدة رجال.

وفيها قُتل حمد بن ونيس في بلد أشيقر ، وهو من رؤساء بلد أشيقر من آل بسام بن منيف. (٣)

❖ ❖ ❖

---

(١) زاد ابن عيسى خبراً متعلقاً بأشيقر في هذه السنة وهو أن «فيها تصالحوا اهل اشيقر بينهم ، وبنوا آل راجح سوق المدينة وبنوا آل بسام عقدة المسجد». راجع : إبن عيسى ، ص٨٧.

(٢) لعل بداح العنقري هذا هو الشاعر المعروف بقصيدته الشهيرة ومطلعها :

وراك تزهد يا اريش العين فينا ×× تقول خيّال الحضر زين تصفيح

وقصتها مشهورة في كتب الشعر النبطي.

(٣) سمى ابن عيسى هذه المعركة «وقعة السحيراء». راجع : إبن عيسى ، ص٨٦.

❖ ثم دخلت سنة ١١٢٠هـ: (أولها يوم الجمعة ٢٣ مارس سنة ١٧٠٨م)

في هذه السنة قُتل سلطان بن حمد القبس أمير الدرعية، وتولى بعده عليها أخوه عبدالله ثم قُتل.

وفيها قُتل حسين بن مفيز الوائلي أمير بلد التويم. قتله ابن عمه فايز بن محمد بن مفيز المدلجي الوائلي وتولى بعده في التويم، ثم أن أهل بلد حرمة من آل مدلج من وائل ساروا إلى التويم وقتلوا فايز بن محمد المذكور، ونصبوا فوزان بن مفيز أميراً في التويم، ثم غدر ناصر بن حمد في فوزان المذكور وقتله، فتولى في التويم محمد بن فوزان، ثم تمالىء عليه أربعة رجال وهم: المفرع، وحمد بن عثمان الحزيمي، وزامل بن إدريس وأخوه عبدالله، فقتلوه وقسموا البلد أرباعاً كل واحد شاخ في ربع منها فسمّيوا «المربوعة»، وانهزم عبدالله بن فوزان ومفيز بن حسين إلى بلد جلاجل.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٢١هـ: (أولها يوم الأربعاء ١٣ مارس سنة ١٧٠٩م)

في هذه السنة تولى في بلد الدرعية موسى بن ربيعة بن وطبان.

وفيها وقع اختلاف بين النواصر أهل بلد الفرعة المعروفة من بلدان الوشم، وقُتل في ذلك الإختلاف عيبان بن حمد بن محمد بن عضيب الناصري. قتله شايع بن عبدالله بن محمد بن حسين بن محمد الناصري وإبراهيم بن محمد بن حسين قتلاه في بلد المذنب.

وفيها خرج إبراهيم بن جارالله العنقري من بلد مرات المعروفة من بلدان الوشم، واستولى عليها مانع بن ذباح العنقري.

وفيها توفي الشيخ العالم عبدالرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس أبابطين العائذي في روضة سدير، وكان له معرفة في الفقه، وألف فيه كتاباً سماه «المجموع فيما هو كثير الوقوع» رحمه الله تعالى.(١)

وفيها مات منصور بن جاسر والمنشرح من شيوخ الفضول.

وفيها غزا الشريف عبدالكريم من مكة، وأخذ قبيلة مطير على صلّبة الماء المعروف في الجنوب، ورجع إلى مكة بغنائم كثيرة وذلك في شهر رمضان.

---

(١) ذكر ابن عيسى أن وفاة عبدالرحمن البابطين كانت في وباء وقع في بلدان سدير. راجع: ابن عيسى، ص٨٨.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٢٢هـ: (أولها يوم الأحد ٢ مارس سنة ١٧١٠م)

في هذه السنة ساروا أهل حريملاء إلى ملهم واستولوا عليها.

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء كثير اكل الزروع والأشجار.

وفيها هبت ريح شديدة سقط بسببها نخيل كثير في سدير وبلدان المحمل والعارض وبلدانه.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٢٣هـ: (أولها يوم الخميس ١٩ فبراير سنة ١٧١١م)

في هذه السنة توفي الشيخ العالم حسن بن عبدالله بن حسن بن علي بن أحمد أبا حسين الوهيبي التميمي .كانت وفاته في السابع والعشرين من شعبان في بلد أشيقر رحمه الله تعالى.

وفيها في السابع والعشرين من شوال جاءت أخبار من المدينة من أن السلطنة أنعمت على الشريف سعيد بن سعد بن زيد بشرافة مكة ، فلما علم بذلك الشريف عبدالكريم بن محمد بن يعلي استدنى السيد عبدالمعين بن محمد بن حمود وأودعه طارفته وجميع ما يتعلق به ، وتوجه إلى الوادي بمن معه من الأشراف والأتباع ، ودخل الشريف سعيد بن سعد بن زيد مكة يوم سابع عشر ذي الحجة ، وهذه الولاية الخامسة للشريف سعيد واستمر في هذه الولاية إلى أن توفي سنة ١١٢٩هـ ، وأما الشريف عبدالكريم فإنه رحل من الوادي إلى جهة حرب ومكث مدة طويلة ، ثم سافر إلى مصر واستمر بها إلى أن توفي بالطاعون عام ١١٣١هـ رحمه الله تعالى ، وكانت ولايته ثلاث مرات.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٢٤هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٩ فبراير سنة ١٧١٢م)

في هذه السنة توفي الشيخ العالم العلامة أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب بالقصيّر الوهيبي التميمي .كانت وفاته في بلد أشيقر رحمه الله تعالى ، وأخذ العلم عن الشيخ العالم العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل المعروف في أشيقر ، والشيخ سليمان بن علي بن مشرف وغيرهما ، وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم الشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصري التميمي ، وأخذ عنه أيضاً ابنه الشيخ

محمد بن أحمد.

وفيها جرت الوقعة المشهورة بين أهل ثرمدا وأهل بلد مرات . قتل فيها عدة رجال من الفريقين ، وتسمى «وقعة الظهيرة».

وفيها سطا إبراهيم بن جارالله العنقري في بلد مرات واستولى عليها.

وفيها وقع وباء في بعض بلدان الوشم وبعض بلدان سدير مات فيه خلق كثير.

وفيها قُتل مهنا بن بشر العنقري.

* * *

ثم دخلت سنة ١١٢٥هـ: (أولها يوم السبت ٢٨ يناير سنة ١٧١٢م)

في هذه السنة سطوا آل إبراهيم العناقر هم وأهل ثادق على آل ناصر العناقر في بلد ثرمدا ، فلم يحصلوا على طائل ، وقتل آل ناصر منهم عدة رجال.

وفيها توفي الشيخ العالم عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب المشرّفي من المشارفة من الوهبة من تميم . كانت وفاته في بلد العيينة رحمه الله.

وفيها توفي الشيخ العالم أحمد بن محمد المنقور التميمي لست خلون من جماد الأول في بلد حوطة سدير رحمه الله . أخذ العلم عن الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان وغيره ، وكان عالماً فقيهاً جمع كتاباً في الفقه من فتاوي أهل زمانه وغيرهم وهو كتاب مفيد.

وفيها كثرت الأمطار والسيول ورخصت الأسعار ، وبيع التمر مائة وزنة بأحمر.

* * *

ثم دخلت سنة ١١٢٦هـ: (أولها يوم الأربعاء ١٧ يناير سنة ١٧١٤م)

في هذه السنة حصل وباء في بلدان العارض مات فيه خلائق كثيرة ، وتوفي في هذا الوباء الشيخ سليمان بن موسى (١) الباهلي ، والشيخ محمد بن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب المشرفي من المشارفة من الوهبة من تميم ، والشيخ محمد بن علي بن عيد رحمهم الله تعالى.

وفيها سار سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي ملك الأحساء والقطيف هو وعبدالله بن محمد بن معمر أمير بلد العيينة ومعهم أهل العارض ، وقصدوا بلد اليمامة وحاصروها ونهبوا ما وجدوه لهم خارج البلد ، ثم أن البجادي أمير بلد اليمامة طلب منهم

---

(١) في نسخة (ع) محمد وليس موسى.

الصلح فصالحوه وأعطاهم أربعاً من الخيل الأصايل، ورجعوا إلى أوطانهم، وقتل في هذه المحاصرة عدة رجال من الفريقين منهم: مشهور بن مساعد الخالدي الفارس المشهور.

* * *

﴿ ثم دخلت سنة ١١٢٧هـ: (أولها يوم الإثنين ٧ يناير سنة ١٧١٥م)

في هذه السنة حصل برد شديد بحيث أن الماء جمد في البيوت من شدة البرد، وحصل ضرر كثير على النخل والأشجار.

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء كثير أكل بعض الزروع والأشجار، ودخل البلدان وتساقط في الآبار فأنتنت ودخل البيوت وصار الناس منه في تعب.

* * *

﴿ ثم دخلت سنة ١١٢٨هـ: (أولها يوم الجمعة ٢٧ ديسمبر سنة ١٧١٥م)

في هذه السنة سطوا أهل المجمعة على الفراهيد آل راشد في الزلفي ولم يدركوا شيئاً.

وفيها حصل قحط شديد وغلاء عظيم وغارت الآبار واستمر هذا الغلاء إلى سنة ١١٣١هـ(١)، وجلا كثير من أهل نجد للزبير والبصرة والأحساء ومات كثير من الناس جوعاً.

سطوة المليحة بعنيزة:

وفيها سطا إدريس بن شايع بن صعب الخالدي شيخ الجناح في المليحة المحلة المعروفة في بلد عنيزة وملكها، فلما كان في رمضان من هذه السنة سطوا آل فضل من آل جراح من سبيع على إدريس المذكور في المليحة وأخرجوه منها وملكوها.

* * *

﴿ ثم دخلت سنة ١١٢٩هـ: (أولها يوم الأربعاء ١٦ ديسمبر سنة ١٧١٦م)

في هذه السنة توفي الشريف سعيد بن سعد بن زيد في الحادي والعشرين من محرم وعمره ٤٤ سنة، وتولى شرافة مكة بعده ابنه الشريف عبدالله بن سعيد، وسلك في أول ولايته العدل والإستقامة واتفق مع الأشراف، ثم تغير حاله وحصل بينه وبين الأشراف

---

(١) في نسخة (ع) أنه استمر إلى سنة ١٢٣١هـ، ولا يمكن أن يستمر القحط أكثر من قرن.

اختلاف كثير ، ثم خرج كثير منهم من مكة مغاضباً له وعجز الشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد عن الإصلاح بينهم.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٣٠هـ: (أولها يوم الأحد ٥ ديسمبر سنة ١٧١٧م)

في هذه السنة اجتمع الأشراف عند الشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد ، وطلبوا منه أن يتولى شرافة مكة فامتنع ، فطلبوا منه أن يولي أخاه مبارك بن أحمد فامتنع أيضاً ، فقالوا له : «نرضى بمن توليه علينا وتختاره» ، فاستحسن حسم المادة بولاية الشريف علي بن سعيد أخي الشريف عبدالله بن سعيد فولاه شرافة مكة ، ولما تحقق الشريف عبدالله بن سعيد عزله باتفاق الأشراف سار إلى جهة اليمن وذلك في غرة جمادي الأولى فكانت مدة ولايته سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام وهذه ولايته الأولى ، وستأتي الثانية إن شاء الله.

وكانت ولاية الشريف علي بن سعيد بن سعد بن زيد هذه لثلاث بقين من جمادي الأولى ، وكتب الأشراف والعلماء والأعيان محضراً للدولة باستحسان ولاية الشريف علي بن سعيد ، وجاءت المراسيم السلطانية بالتأييد في شهر شوال من السنة المذكورة ، وفي هذه المدة حصل بينه وبين الأشراف اختلاف كثير واضطربت البلاد وكثر الفساد والنهب في أطراف مكة بالليل بمكة أيضاً ، واستمر ذلك إلى شهر ذي القعدة ، وفي هذا الشهر خرج الأشراف برمتهم إلى الوادي ونواحيه بسبب قطع معاليمهم وعوائدهم ، ولم يبق بمكة أحد منهم ، واستمروا بالوادي إلى قدوم الحاج الشامي ولم يقع منهم خلاف في تلك المدة في تلك الأطراف ، فلما وصل الحاج الشامي رفعوا أمرهم إلى أميره الوزير رجب باشا وأخبروه بأنهم يريدون عزل الشريف علي وولاية الشريف يحيى بن بركات أو الشريف مبارك بن أحمد بن زيد ، فسألهم الوزير رجب باشا عن كبير الأشراف الذي يرجع إليه أمرهم ، فأخبروه أنه الشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد إلا أنه لم يحضر معهم لتوعك مزاجه وهو مقيم بالحسينية ، والشريف يحيى بن بركات كان مقيماً بمكة لم يحضر مع الأشراف بالوادي.

فكتب الوزير رجب باشا كتاباً للشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد يستشيره فيمن يختاره لولاية مكة ، وأرسل الكتاب مع جماعة من الأشراف ومعهم أخوه الشريف مبارك بن أحمد بن زيد ، والأمر لم يكن مجزوماً إلا عليه ، فحين وصلوا إلى الشريف عبدالمحسن

وسلموه كتاب الوزير نكب عن تولية أخيه واعتذر بأمور منها أنه سيكون تعب هذا الأمر عليه ، ثم خاطب أخاه مشافهة وقال له: «هل بعد الولاية إلا انتظار العزل؟ ، وإذا صار العزل غدوت مطروداً في جميع الطرق والمسالك ، وأجمع الأشراف على إبعادك عن عشيرتك وبلادك ، فهل أحرزت من أمر شرافتك غير عداوتك لرفاقك؟» ، ثم اتفق مع الأشراف على ولاية يحيى بن بركات ، فكتب الشريف عبدالمحسن كتاباً للوزير رجب باشا يعرفه بذلك ، وكتب إلى الشريف يحيى بن بركات بمكة يخبره «بأن الإتفاق صار عليك» ، وأمره بالمسير إلى الوادي لمقابلة الوزير رجب باشا ، فلما جاء كتاب الشريف عبدالمحسن سار إلى الوادي فألبسه الوزير خلعة الشرافة ، وكان ذلك في اليوم السادس من ذي الحجة ، وخرج الشريف علي بن سعيد من البلاد ، وسار من غير حرب ولاحصار ، وكانت مدة ولايته سبعة أشهر وأربعة أيام ولم تعد له ولاية مكة وتوفي سنة ١١٤٢هـ.

* * *

*** ثم دخلت سنة ١١٣١هـ: (أولها يوم الخميس ٢٤ نوفمبر سنة ١٧١٨م)**

في هذه السنة قُتل سبهان بن حمد الدوسري أمير بلد البير المعروف من بلدان المحمل.

وفيها كثرت الأمطار والسيول ، وانهدم في حريملاء وبلد ثادق بيوت كثيرة.

الوباء في العراق:

وفيها وقع الطاعون في العراق . هلك فيه خلائق لا يحصيهم إلا خالقهم ، ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك في سنة ١١٣٢هـ.

وفي هذه السنة توفي الشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد.

* * *

*** ثم دخلت سنة ١١٣٢هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١٤ نوفمبر سنة ١٧١٩م)**

ولاية الشريف مبارك على مكة:

في هذه السنة عُزل الشريف يحيى بن بركات عن ولاية مكة ، وتولى عليها الشريف مبارك بن أحمد بن زيد ، وكانت مدة ولاية الشريف يحيى سنة وسبعة أشهر ويوماً واحداً ، وهذه ولايته الأولى وستأتي الثانية إن شاء الله ، وسبب عزله أن الشريف عبدالمحسن بن أحمد بن زيد لما توفي في السنة الماضية حصل بعد وفاته اختلاف بين الأشراف لأنه كان رحمه الله مرجعاً لجميع الأشراف لا يتولى أحد منهم الإمارة بمكة ولا

يعزل إلا برأيه ، ولا يستمر إلا إذا كان تحت أمره ونهيه وناهيك بهذه السيادة التي لم تعد لأحد من عهد قتادة.

وكان الشريف مبارك بن أحمد بن زيد مع الشريف يحيى بن بركات في أول الأمر بالألفة والمحبة إلى أن رمي بينهم بسهم التفريق فخرج الشريف مبارك مغاضباً إلى داره في الحسينية ، ثم سار إلى الطائف ونواحي الحجاز ، فلحق به ابن أخيه وهو السيد أحمد بن عبدالمحسن بن أحمد بن زيد في جملة من الأموال والخيل والرجال ومعه جماعة من أعاظم الأشراف ، وكثرت أتباعهم من عتيبة وثقيف (١) وجمعوا جموعاً واستولوا على الطائف ، ثم قصدوا مكة فخرج لهم الشريف يحيى بن بركات بمن معه من الجند ، والتقى الجمعان بعرفة لأربع خلون من رجب واقتتلوا قتالاً شديداً قُتل فيه خلق كثير من الفريقين ، ثم انهزم الشريف يحيى بن بركات وخرج إلى الوادي ثم منه إلى الروم قاصداً السلطان ، فدخل الشريف مبارك مكة ونادى بالأمان وبسط العدل في الرعية.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٣٣هـ: (أولها يوم السبت ٢ نوفمبر سنة ١٧٢٠م)

في هذه السنة خرج سعدون بن محمد بن غرير آل حميد أمير الأحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وقصد بلاد نجد ، وحصر عربان آل كثير في العارض ، ونزل عقربا المعروفة وآل كثير في العمارية ، وأقام محاصراً لهم حتى هزلت مواشيهم ، ثم رحل عنهم إلى الدرعية ونهب منها بيوتاً من الظهيرة وملوى والسريحة ، وحصل بينه وبين أهل الدرعية قتال شديد قُتل عدة رجال من الفريقين ، ثم رجع إلى وطنه.

وفيها كثرت الأمطار والسيول إلى آخر فصل الصيف فأخصبت الأرض وكثرت الكمأة ورخصت الأسعار ، فبيع التمر مائة وعشرين وزنة بأحمر ، والحنطة خمسة وأربعين صاعاً بأحمر.

قتلة أهل الجناح:

وفي سابع جمادي الأولى ذبحة آل جناح من بني خالد أهل بلد الجناح في الدار في

---

(١) ثقيف : القبيلة العربية المشهورة التي ما زالت تحتفظ باسمها القديم ، وهي من القبائل القيسية العدنانية ، وتكثر ثقيف في الطائف وما حولها.

الخريزة في بلد عنيزة ، ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك في سنة ١١٣٨هـ. (١)

ولادة عبدالعزيز بن محمد بن سعود:

وفيها ولد عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

* * *

ثم دخلت سنة ١١٣٤هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢٢ أكتوبر سنة ١٧٢١م)

في هذه السنة جلوا آل عفالق من الأحساء.

وفيها تولى شرافة مكة الشريف يحيى بن بركات . إنتزعها من الشريف مبارك بن أحمد بن زيد ، وسبب ذلك أنه لما أخذ الإمارة الشريف مبارك من الشريف يحيى وتوجه الشريف يحيى إلى الأبواب السلطانية كما تقدم بذل جهده حتى اجتمع بالسلطان أحمد بن محمد بن إبراهيم (٢) ، وصار بينهما حديث طويل فأنعم عليه بشرافة مكة هذه السنة ، وصدر الأمر بتوجهه مع الحاج الشامي ومعه الوزير علي باشا متولياً بندر جدة ، وأمرته الدولة بأن يكون تحت أمر الشريف يحيى بن بركات ومعه أيضاً أمير الحاج الشامي علي باشا المشهور بابن المقتول ، فجاء الجميع بعسكر جرار ودخلوا مكة لست خلون من ذي الحجة ، وخرج منها الشريف مبارك بن أحمد بن زيد وجماعته وأقاموا بأطراف الطائف بموضع يسمى «جرجة» ، فكانت مدة ولاية الشريف مبارك نحو سنتين ونصف وهي ولايته الأولى ، وستأتي الثانية إن شاء الله.

وفي آخر هذه السنة توفي العالم منيع بن محمد بن منيع العوسجي الدوسري قاضي بلد ثادق المعروف من بلدان المحمل ، وكان رحمه الله عالماً فاضلاً.

* * *

---

(١) تكررت جملة «رأيت في بعض التواريخ» لدى ابن عيسى أيضاً . راجع : ابن عيسى ، ص٩٣.

(٢) السلطان أحمد الثالث : ولد سنة ١٠٨٣هـ (١٦٧٣م) ، وتولى السلطنة سنة ١١١٥هـ (١٧٠٣م) بعد أن عزل الإنكشارية أخاه مصطفى الثاني ، وسايس الإنكشارية في أول الأمر ثم نكبهم وقتل منهم ، ثم عاد الإنكشارية فثاروا عليه بعد سنوات وهيجوا الناس عليه وعزلوه سنة ١١٤٣هـ (١٧٣٠م) ونادوا بابن أخيه محمود الثاني سلطاناً.

وكان إدخال الطباعة للأستانة من أهم أعمال أحمد الثالث فاسس دار الطباعة بعد اشتراط المفتي أن لا يطبع فيها القرآن الكريم خوف التحريف!! وأول ما طبع فيها كان معجم الصحاح ، ومن فتوحاته إسترجاع إقليم مورة وقلعة آزاق وعدة ولايات من العجم ، وبقي معزولاً إلى أن توفي سنة ١١٤٩هـ. راجع : تاريخ الدولة العلية لمحمد فريد ، ص٣١٢.

❖ ثم دخلت سنة ١١٣٥هـ: (أولها يوم الإثنين ١٢ أكتوبر سنة ١٧٢٢م)

وفاة سعدون شيخ الأحساء:

في هذه السنة توفي سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي ملك الأحساء والقطيف. كانت وفاته في الجندلية الموضع المعروف في جانب الدهناء، وحصل اختلاف بعد موته بين ولديه دجيني ومنيع وبين عميهما علي بن محمد بن غرير وسليمان بن محمد بن غرير عند الولاية، وقام بعض بني خالد مع أولاد سعدون، وبعضهم مع علي بن محمد بن غرير وأخيه سليمان، وتنازلوا ووقع بينهم قتال شديد وصارت الدائرة على ولدي سعدون وأمسكهما عمهما علي وحبسهما، واستولى على الأحساء والقطيف وقبائل بني خالد.

وفيها سار أهل بلد أشيقر إلى بلد الفرعة وأخرجوا النواصر منها، وهدموا قصرهم.

وفي هذه السنة قُتلوا آل قاضي في بلد أشيقر. قتلوَهم بنو عمهم آل ابن حسن، وآل ابن حسن المذكورون هم رؤساء بلد أشيقر في ذلك الوقت وهم من آل بسام بن منيف من الوهبة من تميم، وهم غير آل ابن حسن الذين ارتحلوا من أشيقر وسكنوا بلد حرمة فإنهم آل ابن حسن بن مقبل من الرواجح من الوهبة من تميم.

وفيها استولى محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري أمير بلد جلاجل على روضة سدير، وبنى منزلة آل أبو هلال ومنزلة آل أبو سليمان ومنزلة آل أبو سعيد، وأخرج العبيد من حوطة سدير وأسكن فيها أهلها آل أبو حسين من بني العنبر بن عمرو بن تميم، وكانوا قد جلوا عنها، وعزل ابن قاسم عن إمارة بلد الجنوبية وولى فيها ابن غنام من العناقر.

وهذه السنة هي مبادي القحط الشديد والغلاء العظيم المسمى «سِحّي».

وفي آخر هذه السنة نزل الشريف يحيى بن بركات عن شرافة مكة لولده الشريف بركات بن يحيى، وذلك بسبب الإضطرابات التي حصلت في زمن ولايته بينه وبين السادة الأشراف من أجل قطع معاليمهم.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٣٦هـ: (أولها يوم الجمعة ١ أكتوبر سنة ١٧١٥م)

قتال الأشراف وانتقال الإمارة من بعضهم إلى بعض:

في هذه السنة توجه الشريف مبارك بن أحمد بن زيد من الطائف إلى مكة ومعه كثير من الأشراف وخلائق من عتيبة وثقيف وحرب وغيرهم ونزلوا أعلى مكة، وخرج لمقاتلتهم الشريف بركات بن يحيى ومعه والده وإسماعيل باشا صاحب جدة بعساكرهم الكثيرة التي بلغت ثلاثة أمثال الشريف مبارك ومن معه، وثارت الحرب بينهم في أعلى مكة عند المنحنى في اليوم الثاني عشر محرم وحمي الوطيس واشتد القتال، فانهزم الشريف بركات ومن معه هزيمة شنيعة وقتل منهم خلائق عظيمة وولوا مدبرين، ثم جاء السيد محسن بن عبدالله بن حسين بن حسن بن عبدالله بن أبي نمي وأمَّن العساكر اليمنية ونزل بهم إلى مكة حتى أوصلهم إلى الشريف يحيى إلى وادي مر، ثم توجه الشريف يحيى إلى الشام وتوفي بها وكذا ابنه الشريف بركات، فكانت ولاية الشريف بركات مدة ثمانية عشر يوماً، ونادى المنادي بمكة للشريف مبارك بن أحمد بن زيد وهذه هي الولاية الثانية له.

ولما كان اليوم الثاني عشر من جماد أول وصلت البشائر من المدينة المنورة بتوجيه شرافة مكة من الدولة للشريف عبدالله بن سعيد، فلما تحقق الشريف مبارك بن أحمد الخبر دخل على الشريف محسن بن عبدالله بن حسين على عادتهم الجارية وخرج إلى الحسينية ثم توجه إلى اليمن، ومدة ولايته هذه خمسة أشهر والأولى سنتان ونصف، واستمر باليمن إلى أن توفي سنة ١١٤٠هـ رحمه الله، فتولى الشريف عبدالله بن سعيد بن سعد بن زيد وهذه الولاية الثانية له، وكان جلوسه هذا خامس جمادي الثانية بمساعدة السيد عبدالمحسن ومن معه من الأشراف وأغوات العساكر المقيمين بمكة حيث بعثوا عرضاً إلى الدولة ومضمونه شكايات من الشريف مبارك بن أحمد بأنه قتل جميع الأتراك، وأرهب عساكر الدولة حين دخوله مكة لقتال الشريف بركات فوصل العرض إلى الدولة فما كان جوابه إلا عزل الشريف مبارك وتوجيه الإمارة للشريف عبدالله بن سعيد.

__القحط العظيم في نجد:__

وفيها اشتد القحط والغلاء وعم ذلك الحجاز واليمن والشام وجميع نجد، وهلك كثير من البوادي وغارت الآبار، وجلا كثير من أهل نجد إلى الزبير والبصرة والأحساء والكويت، ولم يبق في بلدان سدير إلا القليل بحيث لم يبق في بلد العطار إلا أربعة رجال ولم يبق في بلد العودة إلا ركيّتان (١) فيهما ماء وكذا العطار لم يبق فيه إلا ركيّتان فيهما ماء، وهلك كثير من بوادي حرب وعنزة وغيرهم، ومات خلائق كثيرة جوعاً وأكل الناس

الميتات والجلود البالية بعد حرقها وشُرب الدم المسفوح ، وقال بعض أدباء سدير في ذلك قصيدة منها قوله:

غـــدا الناس أثلاثاً : فــثلثٌ شــريدةٌ
يلاوي صليب البين عـــارٍ وجـــائعُ
وثلثٌ إلى بطن الثــرى دفن مــيت
وثـلـثٌ إلى الأريـاف جـــالٍ ونـاجـعُ

وفيها توفي بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير بلد ثرمدا ، وتولى فيها إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري.

وفيها في ربيع الأول قُتل سلطان بن ذبّاح وولده وأخوه وإبراهيم بن جارالله أمير بلد مرات ، وهم من العناقر من تميم . قتلهم سليمان العنقري أمير بلد ثرمدا.

وفيها هدموا آل أبو راجح منزلة آل أبو هلال في روضة سدير.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٣٧هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢٠ سبتمبر سنة ١٧٢٤م)

في هذه السنة كثرت الأمطار والسيول وأخصبت الأرض بالنبات ، ولم تزل الشدة والغلاء والموت من الجوع لعدم الأقوات.

وفيها ماتت الزروع من شدة البرد.

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء عظيم أكل غالب الزروع والأشجار.

وفيها توفي سعود بن محمد بن مقرن أمير بلد الدرعية (٢) وتولى فيها زيد بن مرخان.

مضار السعر في عنيزة:

وفيها أكل السعر (٣) في بلد عنيزة اثنين وأربعين نفساً من بين ذكر وأنثى وصغير وكبير.

وفي ثالث عشر شعبان سار إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن معمر أمير بلد العيينة

---

(١) ركيتان: مثنى ركية ، وهي من انواع الآبار.
(٢) ذكر ابن بشر ان وفاة الامير سعود كانت ليلة عيدالفطر . راجع : ابن بشر ، ج ١ ، ص٢٢٦.
(٣) السعر : هو الذئب او الكلب المسعور الذي يعدو على الغنم والإنسان معاً.

إلى بلد العمارية ، واستولى عليها وأقام فيها ومعه عدد كثير من أهل العيينة.

وفي آخر شعبان التقى عبدالله بن محمد بن معمر هو وآل كثير عند المصيقع الموضع المعروف في العارض ، واقتتلوا فانهزم ابن معمر وقتل من قومه من أهل العيينة نحو عشرين رجلاً ، ثم أن آل كثير ساروا إلى العمارية وحاصروا إبراهيم بن عبدالله بن معمر فيها هو ومن معه وأخرجوهم منها ، وقتل منهم نحو خمسة وعشرين رجلاً.

وفيها قُتل عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي من رؤساء بلد حرمة . قتلوه أهل المجمعة في حرب آل دهيش بن عبدالله الشمري هم وبنو عمهم آل سيف بن عبدالله الشمري رؤساء بلد المجمعة ، ونزلوا بلد حرمة واستجاروا بآل مدلج ، وكان عثمان هذا قد ثارت عليه بندق ابن عمه حمد الملقب بالحربي في ملاقاة بينهم وبين أهل المجمعة فنظمت شدقيه ، ثم برئ منها وصار ريقه يسيل فلذلك لقب بلعبون ، وصارت ذريته يلقبون بآل لعبون ، وإليك تفصيل نسب آل مدلج نقلته من تاريخ حمد بن محمد بن لعبون المعروف في بلد التويم بقلمه . قال:

<u>شجرة نسب آل مدلج:</u>

«أول من سمّي لنا من أجدادنا حسين أبو علي ، وهو من بني وائل ثم من بني وهب من الحسنة ، وكان لوهب ولدان وهما : «منبه ، وعلي» ، وهو جد ولد علي المعروفين اليوم ، ولمنبه ولدان وهما : «حسن جد الحسنة ، وصاعد جد المصاليخ» ، ولصاعد ولدان وهما : «يعيش وقوعي» والنسل لهما ، فنزل حسين أبو علي المذكور في بلد أشيقر ، ونزل عليه بعد ذلك في بلد أشيقر عدة رجال من بني وائل منهم يعقوب أخو شميسة (١) جد آل أبو رباع أهل حريملا من آل حسين من بشر ، وحتايت جد آل حتايت المعروفين من وهب من النويطات ، وسليم جد آل عقيل منهم ايضاً ، وتوسعوا في أشيقر بالفلاحة وصار لهم شهرة وكثرت أتباعهم ، ونزل عندهم جد آل هويمل وآل عبيد المعروفين الآن في التويم من آل أبو رباع.

واشتهر حسين أبو علي بالسخاء والمروءة وإكرام الضيف ، وفي أثناء أمره أقبل غزو من آل مغيرة ومعهم أموال كثيرة قد أخذوها من قافلة كبيرة بين الشام والعراق ، فألقاهم الليل إلى بلد أشيقر فنزلوا قريباً من نخل «أبو علي» ، وكانوا متبرزين عن ضيافة البلد ، فأمر أبو علي بجذاذ جملة من نخله ووضعه في الأرض بين أسطر النخيل ، ثم دعا الغزو

---

(١) في (ع) ان شميسة هي جدة آل ابو رباع وليس اخاها يعقوب.

المذكورين وأميرهم حينئذ مدلج الخياري المشهور في نجد بالشجاعة وكثرة الغزوات ، وهو رئيس عربان آل مغيرة ، فدخلوا إليه وأجلسهم على التمر فأكلوا حتى شبعوا عن آخرهم وهو نحو خمسمائة رجل ، ثم أمر على مدلج المذكور ورؤساء الغزو بالمبيت عنده وذبح لهم وصنع لهم طعاماً خصهم به ، فلما كان آخر الليل وعزموا على المسير وضع مدلج تحت الوسادة صرة كبيرة فيها مال كثير مما أخذوه من القافلة وساروا ، فلما كان بعد صلاة الصبح وطووا الفرش وجدوا الصرة تحت الوسادة فركب أبو علي فرساً له فلحقهم ظناً أنهم قد نسوها ، فأبى مدلج أن يأخذها وقال : «إنما وضعتها على سبيل المعاونة لك على مروءتك» ، فرجع أبو علي بها وكانت زوجته حاملاً فقال لها : «إن ضيفنا البارحة من أهل المروءة والكرم ، فإن رزقنا الله ولداً ذكراً أسميناه على اسمه مدلج» ، فولدت ذكراً فسماه مدلج.

ونشأ مدلج في بلد أشيقر في حجر أبيه ثم صار له بعد أبيه شهرة عظيمة ، واجتمع إليه من قرابته جماعات ومن بني وائل ، وتمكنوا في أشيقر بالمال والرجال الحراسة فخافوا منهم الوهبة أهل أشيقر أن يطمعوا في البلد ، فتمالؤا الوهبة على إجلائهم من البلد بلا تعدٍّ منهم في دم ولا مال ، وكان أهل أشيقر قد قسموا البلد قسمين : يوم يخرجون الوهبة بأنعامهم وسوانيهم للمرعى ومعهم سلاحهم وذلك أيام الربيع ويقعد بنو وائل في البلد يسقون زروعهم ونخيلهم ، ويوم يخرج فيه بنو وائل بأنعامهم وسوانيهم ويقعدون الوهبة في البلد يسقون زروعهم ونخيلهم ، فقال الوهبة بعضهم لبعض : «إن الرأي إذا كان اليوم الذي يخرج فيه بنو وائل للمرعى وانتصف النهار أخرجنا نساءهم وأموالهم وأولادهم خارج البلد وأغلقنا أبواب البلد دونهم ، وأخذنا سلاحنا وجعلنا في البروج بواردية يحفظون البلد ببنادقهم ، فإذا رجع بنو وائل منعناهم من الدخول» ، ففعلوا ذلك.

فلما رجع بنو وائل آخر النهار منعوهم من الدخول وقالوا لهم : «هذه أموالكم ونساؤكم وأولادكم قد أخرجناهم لكم ، وليس لنا في شيء من ذلك طمع وإنما نخاف من شرور تقع بيننا وبينكم ، فارتحلوا من بلدنا مادام نحن وأنتم أصحاب ، ومن له زرع فليوكل وكيلاً عليه منّا ، ونحن نقوم بسقيه حتى يحصد ، وأما بيوتكم ونخيلكم فكل منكم يختار له وكيلاً منا ويوكله على ماله ، فإذا سكنتم في أي بلد فمن أراد القدوم إلى بلادنا لبيع عقاره فليقدم وليس عليه بأس ، وليس لنا طمع في أموالكم وإنما ذلك خوفاً منكم أن تملكوا بلدنا وتغلبونا عليها» ، فتم الأمر بينهم على ذلك.

ثم رحل بنو وائل : مدلج وبنوه ، وجد أهل حريملاء ، وسليم ، وجد آل هويمل الذين منهم آل عبيد المعروفون في التويم ، والقصارى المعروفون في الشقة من قرى القصيم ، وآل نصرالله المعروفون في الزبير ، فاستوطنوا بلد التويم فكان أول من سكنها مدلج وبنوه ثم اجتمع عليه قرابته ، وكانت بلد التويم قبل ذلك قد استوطنها أناس من عائذ بني سعيد بادية وحاضرة ، ثم أنهم جلوا عنها ودمرت وعمرها مدلج وبنوه وذلك سنة ٧٠٠هـ تقريباً ، ونزل آل حمد آل أبو رباع في حلة وآل مدلج في حلة البلد .

ثم أنه بدا لآل حمد الإرتحال والتفرد لهم في وطن فسار علي بن سليمان بن حمد الذي هو أبو حمد الأدنى وراشد وتوجه إلى وادي حنيفة ، فقدم على ابن معمر رئيس بلد العيينة ، وكان قد صار طريقه على أرض حريملاء وفيها حوطة لآل أبو ريشة الموالي قد استوطنوها قبل ذلك ، ثم ضعف أمرهم وذهبوا واستولى عليها ابن معمر ، وذلك بعد دمار ملهم وانتقال شرايد أهله إلى بلد العيينة ، فساوم علي بن سليمان المذكور ابن معمر في حوطة حريملاء واشتراها منه بستمائة أحمر ، وانتقل إليها من التويم وسكنها هو وبنو عمه سويد وحسن أبناء راشد الحمد وجد آل عدوان وجد البكور وآل مبارك وغيرهم من بني بكر بن وائل وذلك سنة ١٠٤٥هـ.

ثم أن سليم جد آل عقيل قدم على ابن معمر من بلد التويم فنزل عنده في بلد العيينة فاكرمه ، ونشأ ابنه عقيل بن سليم وصار أشهر من أبيه وله ذرية كثيرة ، وأما مدلج فإنه تفرد في بلد التويم هو وأتباعه وجيرانه وعمروه وغرسوه ، ثم نشأ ابنه حسين بن مدلج وعظم أمره وصار له شهرة ، وله أربعة أولاد : «إبراهيم ، وإدريس ، ومانع ، وحسن» وصار لهم صيت ، فأما إدريس فإنه أعقب زامل أبو محمد الفارس المشهور الذي قتل في وقعة القاع سنة ١٠٨٤هـ وهي وقعة مشهورة بين أهل التويم وأهل جلاجل قُتل فيها محمد بن زامل بن إدريس رئيس بلد التويم المذكور ، وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل ، ومحمد المذكور هو وأبو فوزان جد عبدالله بن حمد بن فوزان ومفيز جد مفيز بن حسين بن مفيز بن حسين ، وهم من آل زامل ، وأما مانع فهو جد آل حزيم بن مانع المعروفين ، وأما حسن فهو جد آل جطيل والمفارعة ، وأما إبراهيم بن حسين فإنه ارتحل في حياة أبيه إلى موضع بلد حرمة المعروفة ، وهي مياه وآثار منازل قد تعطلت من منازل بني سعيد من عائذ ، وتركها إبراهيم المذكور وعمرها وغرسها ونزل عليه كثير من قرابته وأتباعه ، وتفرد بملكها عن أبيه وأخوته ، وكان نزول إبراهيم بن حسين بن مدلح المذكور بلد حرمة وعمارتها تقريباً سنة ٧٧٠هـ وعمارة بلد

المجمعة سنة ٨٢٠هـ.

ثم أنه توفي حسين بن مدلج في بلد التويم وصار أميرها بعد ابنه إدريس، وأما إبراهيم بن حسين فإنه استقر في بلد حرمة، وكان لأبيه فداوي يقال له عبدالله الشمري من آل وبيار من عبدة من شمر فلما مات حسين المذكور قدم على ابنه إبراهيم في حرمة، وطلب منه قطعة من الأرض لينزلها ويغرسها فأشار أولاد إبراهيم على أبيهم أن يجعله على الوادي لئلا يحول بينهم وبين سعة الفلاة والمرعى فأعطاه موضع المجمعة المعروفة، وصار كلما حضر أحد من بني وائل وطلب من إبراهيم وأولاده النزول عندهم أمروه أن ينزل عند عبدالله الشمري طلباً للسعة وخوفاً من التضييق عليهم في منزل وحرث وفلاة، ولم يخطر ببالهم النظر في العواقب وأن أولاد عبدالله الشمري وجيرانهم لابد أن ينازعونهم بعد ذلك ويحاربوهم فيكون من ضموه إليهم تقوية لهم عليهم.

فأتاهم جد التواجر وهم من جبارة من عنزة، ووجدت في بعض التواريخ أن التواجرة من وهب من النويطات من عنزة، وجد آل بدر وهو من آل جلاس من عنزة، وجد آل سحيم من الحبلان من عنزة، وجد الثمارى من زعب وغيرهم عند عبدالله الشمري، وكان أولاد عبدالله الشمري ثلاثة: «سيف، ودهيش، وحمد»، فأما حمد فهو أبو سويد وذريته في الشقة المعروفة من قرى القصيم، وأما سيف فهو أبو «علي، وغانم، وإبراهيم»، وأما غانم فهو أبو «مجحد» جد آل مجحد المعروفين، وأما إبراهيم بن سيف فهو أبو الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف العالم المشهور في المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، والشيخ عبدالله هذا أبو الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن عبدالله بن سيف بن عبدالله الشمري المتوفي في المدينة المنورة سنة ١١٨٩هـ رحمه الله تعالى، وهو مؤلف ومصنف كتاب «العذب الفائض: شرح ألفية الفرائض» وله عقب في المدينة المنورة، وأما علي بن سيف فهو أبو أحمد بن علي المشهور، وعثمان جد آل فايز وآل فوازن، وأما حمد بن علي بن سيف فهو أبو «عثمان، ومنصور، وناصر» الشيوخ المعروفون في بلد المجمعة، وعثمان بن حمد بن علي بن سيف بن عبدالله الشمري هذا هو الذي عناه حميدان الشويعر بقوله:

الفيحا ديرة عثمان ×× ومقابلتها بلاد الزيَرَة (١)

وهو جد آل عثمان شيوخ المجمعة في الماضي الذين بقيتهم اليوم في المجمعة آل مزيد

---

(١) الفيحا هي المجمعة أما بلاد الزيرة فقصد بها الشاعر بلدة حرمة.

المعروفون ، وباقي اليوم من آل سيف آل محرج وآل حماد وآل جبر وآل فايز وآل مفيز وآل مجحد ، وأما دهيش بن عبدالله الشمري فله عدة أولاد وصار بينهم وبين بني عمهم آل سيف بن عبدالله الشمري حروب عظيمة عند رئاسة المجمعة ، وصارت الغلبة لآل سيف ، وارتحلوا آل دهيش إلى بلد حرمة وسكنوا عند آل مدلج وكانوا أصهاراً لهم ، فقاموا معهم في حرب آل سيف ، ووقع بينهم حروب كثيرة وقتل من الفريقين عدة قتلى منهم : عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي الشجاع المشهور وهو الملقب بلعبون وهو جد آل لعبون ، وقد تقدم ذكر السبب الذي أوجب تسميته بهذا الإسم ، وقد انقطعوا آل دهيش بن عبدالله الشمري ما نعلم اليوم منهم أحداً.

وأما إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي صاحب بلد حرمة فأولاده أربعة : «محمد ، وعبدالله ، وإسماعيل ، وحمد» ، فأما محمد فأولاده : «حمد ، وإبراهيم ، ومانع» ، ولحمد بن محمد ولدان : «محمد ، وناصر» ، وأولاد محمد بن حمد بن محمد خمسة : «إبراهيم ، وناصر ، ومحمد ، وعثمان ، وعبدالله» ، وأما إبراهيم بن محمد بن إبراهيم فهو جد آل مانع والمشهور منهم اليوم ذرية مانع بن إبراهيم ، وهم «إبراهيم أبو عودة ، ومانع ، ومحمد ، وعثمان ، ومحمد» ، فيكون عودة وأخوه عبدالعزيز أبناء إبراهيم أبو عودة بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج بن حسين الوائلي.

وأما محمد فهو جد آل المعيّ . هؤلاء آل محمد ، وأما آل عبدالله بن إبراهيم بن حسين فهم المعروفون بالحسانا غلب عليهم الإسم وإلا فهم وقبيلتهم في النسبة إلى حسين سواء ، والموجود منهم آل حمد بن عبدالوهاب بن حمد ، وآل حمد بن جاسر بن حمد بن عبدالله بن إبراهيم بن حسين ، وأما إسماعيل بن إبراهيم بن حمد بن حسين فله من الولد : «مانع ، وإبراهيم» ، والباقي من ذريتهم اليوم ذرية محمد بن إبراهيم بن عون بن إبراهيم بن إسماعيل ، وحمد بن عبدالله بن مانع بن إسماعيل . منهم ضاحي بن محمد بن عون بن إبراهيم بن إسماعيل التاجر المشهور المتوفي في بلد بمبي من بلاد الهند سنة ١٢٦٠هـ.

وأما حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج فهو أبو «ناصر ، وإبراهيم ، وحسين» ، ولناصر خمسة أولاد : «حمد ، وعثمان ، وعبدالله ، وعون ، وإبراهيم» ، فأما حمد فمات ولم يعقب ، وأما عون بن ناصر فله إبراهيم فقتل في مغيرا ، وأما إبراهيم فله : «عبدالله اليابس الشجاع البواردي المشهور ، ومبارك» ، وأما عثمان فله : «ناصر ، وحمد ، وعبدالله» ، ولناصر ستة أولاد : «محمد ، وعلي ، وعبدالله ، وعثمان ، وفرّاج ، وفوزان» ،

فخلف محمد بن ناصر «حمد» ، وخلف عبدالله «ناصر» ، ولناصر ثلاثة أولاد : «عبدالله ، وإبراهيم ، ومحمد» ، ولفراج بن ناصر ثلاثة أولاد : «فراج ، وناصر ، وزيد» ، وأما فوزان بن ناصر وعثمان بن ناصر فانقطعوا ، ومات محمد بن ناصر أبو كاتب الشجرة سنة ١١٨٢هـ ، وأما حمد بن عثمان بن ناصر فله ثلاثة أولاد : «عثمان ، وفوزان ، ومحمد» ، وأما حسين بن محمد بن إبراهيم فله : «عبدالله ، وعثمان أبو حسين العميم» ، ولحمد بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الملقب بابن لعبون ولد هو «حمد بن محمد» كاتب هذه الشجرة.

ولحمد بن محمد كاتب هذه الشجرة ثلاثة أولاد : «محمد» الشاعر المشهور المولود في بلد ثادق سنة ١٢٠٥هـ وقت جلوتنا ، وذلك أن عبدالعزيز بن محمد بن سعود لما ملك بلد حرمة أمر بهدم بعض بيوتها وقطع بعض نخيلها ، وجلا بعض أهلها وذلك سنة ١١٩٣هـ ، وكان ممن جلا حمد بن محمد كاتب هذه الشجرة وعمه فراج وأولاده وسكنوا في القصب ، ثم ارتحلوا منها إلى ثادق وولد الإبن محمد بها كما ذكرنا وحفظ القرآن وتعلم الخط ، وكان خطّه فائقاً وتكلم بالشعر في صغره ومدح عمر بن سعود بن عبدالعزيز بقصائد كثيرة ، ثم سافر قاصداً بلد الزبير وهو ابن سبع عشرة سنة ، وصار نابغة وقته في الشعر وله أشعار مشهورة عند العامة نرجو الله ن يسامحه ، ولم يزل هناك إلى أن توفي في بلد الكويت سنة ١٢٤٧هـ في الطاعون العظيم الذي عم العراق والزبير والكويت . هلكت فيه حمائل وقبائل وخلت من أهلها منازل ، وبقي الناس صرعى لم يدفنوا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فيكون عمره ٤٢ سنة وليس له عقب رحمه الله تعالى ، وأخوته «زامل ، وعبدالله» ساكنان مع أبيهما في بلد التويم ، وذلك أن إبراهيم باشا لما أخذ الدرعية سنة ١٢٣٣هـ ارتحلت أنا والعم فراج من ثادق ومعه أولاده ، فسكن العم فراج وأولاده في بلد حرمة وأما أنا فسكنت في حوطة سدير ، فلما كان سنة ١٢٣٨هـ ارتحلت بأولادي إلى بلد التويم وسكنت فيه وجعلته وطناً ، والحمد لله رب العالمين».

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٣٨هـ: (أولها يوم الأحد ٩ سبتمبر سنة ١٧٢٥م)

في هذه السنة حصل في بلد العيينة وباء عظيم أفنى غالبهم ، ومات فيه أمير العيينة عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن معمر الذي لم يكن في زمنه ولا قبل زمنه في نجد من يدانيه في الرئاسة والقوة والعدد والعدة والعقارات والأثاث ، وتوفي في هذا

الوباء ابنه عبدالرحمن ، وتولى في بلد العيينة بعده ابن ابنه محمد بن حمد بن عبدالله الملقب «خرفاش».

وفيها توفي منصور بن أحمد أمير بلد المجمعة.

وفيها قُتل إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم بن راشد بن مانع أمير بلد القصب المعروف من بلدان الوشم . قتله أبوه عثمان لطلب الرئاسة ، وعثمان هذا هو الذي عناه حميدان الشويعر بقوله من قصيدة:

ما تجوز الحذايا على حلوتي ×× قطّ انا كاسب يا ضريس السجن

وفيها كثرت الامطار والسيول في الوسمي ثم تتابعت إلى اخر الصيف ، وأخصبت الأرض وكثرت الكمأة ورخصت الأسعار.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٣٩هـ: (أولها يوم الخميس ٢٩ أغسطس سنة ١٧٢٦م)

في هذه السنة قُتل مقرن بن محمد بن مقرن صاحب بلد الدرعية . قتله ابن أخيه محمد بن سعود بن مقرن ومقرن بن عبدالله بن مقرن ، وذلك أن مقرن بن محمد المذكور لما صالح زيد بن مرخان طلب من زيد أن يأتيه لتمام الإستئناس به والثقة ، فخاف منه زيد وقال : «لا آتيك حتى يكفل لي محمد بن سعود ومقرن بن عبدالله بن مقرن» ، فكفلا له فأتى زيد في جماعة ، ولما استقر بهم المجلس همّ مقرن بن محمد بن مقرن بقتل زيد بن مرخان وبانت منه شواهد الغدر ، فوثب عليه محمد بن سعود ومقرن بن عبدالله وقتلاه ، وأوصلا زيد بن مرخان إلى مكانه.

وفيها توفي الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب بالقصيِّر الوهيبي التميمي ، وفيها توفي عمه الشيخ محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب بالقصيِّر ، والشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان بن علي الملقب بالحصيني وهو من آل بسام بن منيف من الوهبة من تميم . كلهم ماتوا في بلد أشيقر المعروف من بلدان الوشم بسبب وباء وقع في بلد أشيقر في هذه السنة رحمهم الله تعالى.

وفيها غدر محمد بن حمد بن عبدالله بن محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر الملقب «خرفاش» صاحب العيينة بزيد بن مرخان صاحب بلد الدرعية ، وذلك أنه لما أصاب بلد العيينة الوباء العظيم في السنة التي قبل هذه وأفنى أكثر أهلها ، ومات فيه رئيسها عبدالله بن محمد بن معمر طمع زيد بن مرخان هو وأتباعه في أموالها وأرادوا نهبها ، فساروا

إليها بآل كثير وبوادي سبيع وغيرهم ، فلما وصلوا إلى عقربا أرسل خرفاش إلى زيد بن مرخان وقال له : «إنه ما ينفعك نهب البوادي وغيرهم لنا ، وأنا أعطيك وأرضيك فاقبل إليّ وأكلمك من قريب» ، فسار إليه زيد بن مرخان ومعه دغيم بن فايز المليحي السبيعي ومحمد بن سعود ومعهم نحو أربعين رجلاً فادخلهم خرفاش في قصره ، وكان قد أدخل رجالاً من قومه في مكان وأمرهم أنه إذا جلس زيد بن مرخان أن يرموه بالبنادق ، فلما جلس زيد رموه ببندقين لم يخطئاه فوقع ميتاً وقتلوا معه دغيم بن فايز المليحي السبيعي ، فقام محمد بن سعود ومن معه من أهل الدرعية ودخلوا في موضع من القصر وتحصنوا فيه ، ولم ينزلوا إلا بأمان من الجوهرة بنت عبدالله بن محمد بن معمر.

ورجع محمد بن سعود بمن معه من أهل الدرعية ، وتفرقت تلك الجنود التي جمعها زيد بن مرخان ، واستقل محمد بن سعود بعد مقتل زيد بن مرخان بولاية الدرعية كلها ومعها غصيبة ، وكان موسى بن ربيعة صاحب الدرعية جلوياً عند خرفاش في العيينة فحضر تلك الوقعة التي بين رفقة زيد بن مرخان وأهل العيينة فأصابته بندق فمات.

وفيها توفي ماضي بن جاسر بن ماضي أمير روضة سدير.

وفيها توفي دواس بن عبدالله بن شعلان أمير بلد منفوحة المعروفة من بلدان العارض.

وفيها عَزل محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي عن قضاء بلد العيينة ، وجعل مكانه قاضياً الشيخ أحمد بن عبدالله بن عبدالوهاب بن عبدالله وكلاهما من المشارفة من تميم ، وارتحل الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي من بلد العيينة إلى حريملاء.

وفيها كثرت الأمطار والسيول وأخصبت الأرض وحار الحاير في بعض بلدان نجد ورخصت الأسعار ، وبيع التمر مائة وزنة بأحمر ، وهذه السنة يسمونها أهل نجد «رجعان سحي».

وفيها أخذ الشريف محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي آل حبشي من بني حسين عند المجمعة ، وكان الشريف محسن المذكور قد خرج في السنة التي قبلها مغاضباً لشريف مكة عبدالله بن سعيد بن سعد بن زيد من مكة إلى نجد ، ومعه جماعة من أبناء عمه مغاضبين للشريف عبدالله المذكور.

❖ ❖ ❖

﴿ ثم دخلت سنة ١١٤٠هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١٩ أغسطس سنة ١٧٢٧م)

في هذه السنة سطوا آل عضيب من النواصر في بلد الفرعة على المشارفة، فقتلوا منهم المشارفة: عثمان بن عضيب، ورومي بن عيبان، وراشد بن دخيّل وأخاه عجلان وغيرهم.

وفيها وقع الحرب بين أهل أشيقر وبين إبراهيم بن سليمان العنقري أمير بلد ثرمدا.

عمارة بلد الخبراء:

وفيها عمرت بلد الخبراء المعروفة من بلدان القصيم. عمروها آل عفالق وهم من قحطان، وكان منزلتهم قبل ذلك البويطن المعروف في بلد عنيزة.

وفيها سار الشريف محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي ومعه عنزة وعدوان وغيرهم، وقصدوا الظفير وهم على ساقي الخرج، وتناوخوا وأقاموا في مناخهم ذلك شهراً كاملاً، فاستنجد الشريف محسن بعلي بن محمد بن غرير آل حميد ملك الأحساء والقطيف فخرج من الأحساء ومعه جنود عظيمة من الحاضرة والبادية، واجتمع مع الشريف محسن ومن معه وحصل بينهم وبين الظفير وقعة عظيمة، وصارت الهزيمة على الظفير وقتل من الفريقين رجال، وغنم الشريف ومن معه من الظفير غنائم كثيرة.

وكانت هذه السنة من أرخى السنين لكثرة الأمطار. قال العلامة الرضي في تاريخه: «إشترينا اكبر البرّ الحميس (١) بالطائف بأربع ديوانية ونصف وأعلاه بخمس ديوانية، والنقرة الصافية بسبعة ديوانية، والشعير بديوانين ونصف، والعسل الرطل بأربعة ديوانية، والتمر بديواني ونصف، والزبيب النعماني بأربعة ديوانية، والفواكه كثيرة جداً رخية إلى الغاية والصرف القرش بأربعين ديوانياً، والأحمر بقرشين، والمشخص بأربعة قروش، والريال بقرشين وثمن.

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١١٤١هـ: (أولها يوم السبت ٧ أغسطس سنة ١٧٢٨م)

في هذه السنة حصروا عنزة (١) بوادي الظفير في العارض، وأخذوا منهم إبلاً

---

(١) كذا في الأصل، وواضح أن المقصود نوع من أنواع البُر أو وصف لجودته أما الديواني والمشخص والأحمر فهي من العملات المستخدمة في الحجاز وقتذاك.

وأغناماً كثيرة.

وفيها توفي الشيخ العالم إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف عم الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان رحمه الله تعالى.

* * *

ثم دخلت سنة ١١٤٢هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢٧ يوليو سنة ١٧٢٩م)

في هذه السنة ساروا أهل بلد جلاجل وشهيل بن سويط شيخ عربان الظفير ومعهم عبدالله بن حمد بن فواز المدلجي الوائلي رئيس بلد التويم في الماضي، وكان ابن عمه مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل قد غلب عبدالله المذكور على ولاية بلد التويم، فجلا عبدالله إلى بلد جلاجل وتأمر مفيز في التويم، فلما وصلت تلك الجنود إلى التويم وكان بعض أهل البلد قد كاتبوا عبدالله فخاف مفيز على نفسه وهرب من البلد، ودخلت تلك الجنود البلد ونهبوا كثيراً من بيوتها، واستقر عبدالله أميراً فيها.

وفيها أخذوا مطير حاج الأحساء والقطيف على الحنو، وهلك منهم خلق كثير ظمئاً ولا راحم لهم، وأمير الحاج محمد المحاوي من قبل سليمان بن محمد آل غرير شيخ الأحساء.

وفيها قُتل محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر الملقب «خرفاش» أمير بلد العيينة. قتلوه آل نبهان من آل كثير، وتولى بعده في العيينة أخوه عثمان بن حمد بن عبدالله بن معمر.

وفيها قُتل علي بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي ملك الأحساء والقطيف. قتله ابن أخيه دجيني بن سعدون بن محمد بن غرير ودويحس بن عريعر لطلب الرئاسة.

* * *

ثم دخلت سنة ١١٤٣هـ: (أولها يوم الإثنين ١٧ يوليو سنة ١٧٣٠م)

<u>هدم الجادة:</u>

في هذه السنة هُدمت الجادة المحلة المعروفة في بلد عنيزة.

وفيها جرت الوقعة المشهورة بين عنزة والظفير على «قِبَه»، وصارت الهزيمة على عنزة وقتل من الفريقين عدة رجال.

---

(١) ذكر الفاخري أن عنزة في هذا الحصار كانوا بقيادة «الطيار». راجع: الفاخري، ص١٠٢.

وفيها وفي خامس عشر ذي القعدة توفي الشريف عبدالله بن سعيد بن سعد بن زيد ، ومدة ولايته ثماني سنين وثمانية أشهر وعشرون يوماً ، وتولى بعده شرافة مكة ابنه محمد بن عبدالله.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٤٤هـ: (أولها يوم الجمعة ٦ يوليو سنة ١٧٣١م)

في هذه السنة قُتل شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط شيخ عربان الظفير . قتلوه عنزة في وقعة بينهم وبين الظفير.

وفيها قُتل شافي بن ناصر شيخ آل روق من قحطان . قتلوه الدواسر في وقعة بينهم وبين قحطان.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٤٥هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢٤ يوليو سنة ١٧٣٢م)

في هذه السنة الوقعة المشهورة بين أهل بلد أشيقر في الغلفا شرقي البلد قُتل فيها : عثمان البجادي ، وخلف البجادي ، وعبدالله بن يوسف وغيرهم.

وفيها حصل منافرة بين الشريف محمد بن عبدالله بن سعيد وبين عمه السيد مسعود بن سعيد ، فخرج الشريف مسعود من مكة إلى الطائف واجتمع إليه كثير من الأشراف ، واستمالوا قبائل ثقيف وغيرهم ثم توجهوا إلى مكة ، فنهض إليهم الشريف محمد بن عبدالله بن سعيد فلقيهم عند جبل الخطم الكائن على يسار الصاعد إلى عرفات ، واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الشريف محمد بن عبدالله ومن معه وتوجه إلى الحسينية ، وانحازت عساكره إلى عمه الشريف مسعود وذلك في سابع جمادي الأولى ، وتولى شرافة مكة الشريف مسعود بن سعيد بن زيد وهذه الولاية الأولى له ، فكانت مدة ولاية الشريف محمد بن عبدالله سنة وخمسة أشهر واثني عشر يوماً ، وقُتل في هذه الوقعة أشراف كرام وأصيب آخرون منهم بجراح عظام ، فممن قتل من الأشراف : السيد سليم بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي ، وأخوه السيد محسن بن عبدالله بن حسين وهو معدود من أشجع أهل زمانه ، والسيد سعيد بن سليمان بن أحمد بن سعيد بن شنبر ، والسيد بشير بن مبارك بن شنبر وغيرهم.

ثم أن الشريف محمد بن عبدالله أقام بالحسينية أياماً داخلاً على بعض الأشراف على قوانينهم المعتادة ، ثم توجه تلقاء اليمن وجمع جموعاً ، ثم توجه إلى الطائف فتلقته قبائل

ثقيف وقاموا في نصرته ، فبلغ الشريف مسعود وصول الشريف محمد إلى الطائف فنهض وأقبل عليه بمن معه من الجنود ، وتلاقيا بوادي المثناة بالقرب من الطائف في يوم ١٢ شعبان ، واقتتلا قتالاً شديداً وصارت الغلبة للشريف محمد وانهزم الشريف مسعود ، واستقل الشريف محمد بن عبدالله بولاية مكة وكانت مدة غيبته عنها ثلاثة أشهر وأياماً وهي مدة ولاية الشريف مسعود بن سعيد هذه ، ثم استمر الشريف محمد على ولايته إلى أن وقعت حادثة غريبة تولد منها مفاسد وأمور عجيبة فكانت سبباً لرجوع الشرافة للشريف مسعود بن سعيد كما سيأتي في السنة التي بعدها إن شاء الله تعالى.

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١١٤٦هـ: (أولها يوم الأحد ١٤ يونيو سنة ١٧٣٣م)

في هذه السنة في عشرين ربيع الأول طلع سردار الإنكشارية حسين آغا إلى بستان بأعلى مكة متنزهاً بأهله وأولاده وخدمه ، فحصل من بعض جماعته فتكة في بعض العساكر اليمنية خدام الشريف محمد ، فلما سمعت العساكر اليمنية بما أصاب أصحابهم جاءوا وأحاطوا بالموضع الذي فيه حسين آغا المذكور وبادروه بالرمي بالرصاص ، ونهبوا جميع ما في أسفل الدار من النحاس والفرش وغيرها ، وقتلوا عبداً وخادماً ، فبلغ الشريف محمد بن عبدالله ما صار فركب ليمنع العساكر ، فلما وصل إلي الموضع قام حسين آغا المذكور وفتح الطاقة ليخاطبه منها فلما وقف بها أصابته رصاصة من بعض العساكر عاش بعدها ساعة ثم مات ، فتولد من قتله فتن عظيمة ، وذلك أن العساكر المصرية تعصبت وتحزبت واستدعوا من كان منهم ببندر جدة ، فصاروا جمعاً عظيماً وتفرقوا في بيوت سويقة وغيرها مما قاربها ، وسدوا منافذ الأسواق وعملوا متاريس في تلك الدروب.

فأرسل لهم الشريف محمد من يكفهم عن ذلك ، فأجابوه بأجوبة سقيمة وأصدروا أرقاماً إلى مصر فيها الأخبار بقضيتهم وأن ذلك إنما كان عن أمر من الشريف محمد ، واستمروا اكثر من شهر على الحال المذكورة ، وأرسلوا أثناء تحزبهم إلى الشريف مسعود وكان مقيماً بخليص ، وأرسلوا له شيئاً من المال يستعين به على جمع الرجال ، فقبض المال ثم رحل إلى وادي مر وشرع يتألف الأشراف ويجمع البادية من الأطراف ، ولما كان اليوم السادس من رمضان أقبل الشريف مسعود ومن معه من الجنود ونزلوا بأعالي مكة ، فخرج إليهم الشريف محمد بعساكره اليمنية وتقابلا ، فانهزم الشريف محمد ودخل الشريف مسعود مكة ، وتوجه الشريف محمد إلى الحسينية فكانت مدة

ولايته الثانية سنة وثمانية عشر يوماً ، وكان دخول الشريف مسعود مكة في اليوم السابع من رمضان وهذه الولاية الثانية له ، واستمر في ولايته هذه والناس آمنون إلى أن توفي سنة ١١٦٥هـ كما سيأتي إن شاء الله.

وفيها قُتل زيد أبا زرعة رئيس بلد الرياض . قتلوه عنزة في وقعة بينهم وبين أهل الرياض ، وتولى في الرياض خميّس عبد آل زرعة.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٤٧هـ: (أولها يوم الخميس ٣ يونيو سنة ١٧٣٤م)

في هذه السنة قُتل محمد بن مانع آل شبيب شيخ المنتفق . قتلته الدولة.

وفيها سطا محمد بن عبدالله بن شبانة الملقب بالرقراق من رؤساء أهل أشيقر من آل محمد من الوهبة من تميم في بلد أشيقر ومعه عدة رجال من أهل جلاجل ، واستولى على محلة آل محمد وهي المعروفة بسوق الشمال في بلد أشيقر وتأمر فيها ، وأما آل بسام بن منيف فهم أمراء محلتهم المعروفة في جنوبي بلد أشيقر.

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء كثير أكل غالب الزروع والأشجار.

وفيها توفي الشريف محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن حسن بن أبي نمي . كانت وفاته بالشام ، وكان قد خرج من مكة مغاضباً للشريف مسعود بن سعيد قاصداً الأبواب السلطانية فأدركته المنية ، والشريف محسن المذكور هو جد ذوي عون.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٤٨هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٢٤ مايو سنة ١٧٣٥م)

في هذه السنة صادفوا عتيبة غزو الفضول في النير عقيدهم زيد بن مصيخ فأخذوهم ، وقتلوا منهم عدة رجال منهم زيد المذكور.

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء كثير عم جميع نجد ، فدخل البلدان وأكل الزروع والأشجار وتساقط في الآبار فأنتنت ، وصار الناس منه في تعب شديد.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٤٩هـ: (أولها يوم السبت ١٢ يوليو سنة ١٧٣٦م)

في هذه السنة الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في سوق المدينة المعروف في أشيقر قتل فيها : عيال محمد بن أحمد البجادي ، وعبدالله الخراشي (١) وغيرهم.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٥٠هـ: (أولها يوم الأربعاء ١ مايو سنة ١٧٣٧م)

في هذه السنة كثرت الأمطار والسيول ثم تتابع إلى آخر الصيف ، فكثرت الكمأة وأخصبت الأرض ورخصت الأسعار وحار الحاير في بعض بلدان نجد.

وفيها تناوخوا قحطان والدواسر على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم ، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ، ثم أن آل كثير جاءوا ونزلوا مع قحطان ، وجاءوا سبيع والسهول ونزلوا مع الدواسر ، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على قحطان وآل كثير ، وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها الدواسر ومن معهم ، وقتل من الفريقين عدة رجال منهم : مجاهد بن شالح من شيوخ قحطان.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٥١هـ: (أولها يوم الإثنين ٢١ إبريل سنة ١٧٣٨م)

في هذه السنة خرج خميّس عبد آل زرعة من الرياض ، واستولى عليها دهام بن دواس بن عبدالله بن شعلان بسبب أنه خال ولد زيد أبا زرعة وأنه ضابط له حتى يتأهل للملك ، وكان دهام المذكور قد جلا من بلد منفوحة وسكن في بلد الرياض عند زيد أبا زرعة ، فلما قتل زيد كما تقدم استولى العبد خميّس على الرياض ، ثم بدرت منه أمور غير مرضية فقام عليه أهل الرياض وأخرجوه من البلد ومعهم دهام بن دواس ، فقال دهام لأهل الرياض : «أنا الذي أقوم في الولاية حتى يكبر ابن أختي فإذا كبر وتأهل للملك عزلت نفسي» ، فلما توثق في الولاية وكثرت أعوانه أخرج ولد زيد أبا زرعة من الرياض واختص بها.

وفيها قُتل إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير بلد ثرمدا ، وأولاد بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري في ثرمدا. (٢)

وفيها اجتمع الشريف محمد بن عبدالله بن سعيد بأمير الحاج الشامي سليمان باشا بن العظم وحاوله أن يوليه الشرافة ، وكان الشريف محمد بخليص فامتنع الوزير ، ولما

---

(١) لدى ابن عيسى (ص ١٠٤) إسمه «عبدالعزيز الخراشي» وليس عبدالله.

(٢) لدى ابن عيسى أن إبراهيم قتله أولاد بداح بن بشر ولعله الأصح ، وفي (ش) جملة «أولاد بداح»

وصل إلى مكة توسط بينه وبين عمه الشريف مسعود بن سعيد بالصلح حتى أصلح بينهما على شروط ، وأخذ من كل منهما عهوداً ، وجاء الشريف محمد من خليص إلى مكة فقابله عمه بالإعزاز والإكرام.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٥٢هـ: (أولها يوم الجمعة ١٠ إبريل سنة ١٧٣٩م)

في هذه السنة تناوخوا عنزة والظفير في أرض السر ، وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يوماً يقع بينهم قتال وينتصف بعضهم من بعض ، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً ، فصارت الهزيمة على الظفير وقتل من الفريقين عدة رجال.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٥٣هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٢٩ مارس سنة ١٧٤٠م)

في هذه السنة قَتل حمود الدريبي أمير بلد بريدة بني عمه آل حسن من آل أبو عليان في مسجد بريدة . قتل منهم ثمانية رجال ، وفي السنة التي بعدها قُتل حمود الدريبي المذكور ، وآل أبو عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

وفيها في ذي الحجة توفي الشيخ العالم عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف في بلد حريملا رحمه الله تعالى.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٥٤هـ: (أولها يوم الأحد ١٩ مارس سنة ١٧٤١م)

في هذه السنة الوقعة المشهورة بين المنتفق وعساكر الأتراك . قُتل فيها خلائق كثيرة من الطرفين ، وصارت الهزيمة على المنتفق وقتل في هذه الوقعة : شيخ المنتفق سعدون(١)

---

(١) سعدون بن محمد آل شبيب : هو سعدون بن محمد بن مانع الصخا بن شبيب بن مانع بن شبيب بن حسن بن مالك بن سعدون بن إبراهيم بن كبش بن منصور ، وجده منصور هذا هو أمير المدينة المنورة المعروف منصور بن جماز المتوفي سنة ٧٢٥هـ من ذرية الحسين بن علي «رضي الله عنه» . وفد جده الشريف حسن على المنتفق حوالي سنة ١٦٠٠م وشاخ عليهم هو وذريته من بعده.

ثار سعدون على الأتراك عدة مرات ، وله في ذلك وقائع كان آخرها سنة ١١٥٤هـ وقيل قبل أو بعد هذه السنة ، وقد قتل فيها وارسل راسه في صندوق إلى الاستانة ، وخلف ولداً واحداً هو «ثامر» الذي ترك تسعة أولاد هم أجداد آل سعدون شيوخ المنتفق. راجع : دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء لرسول الكركوكلي (قم ، ١٤١٣هـ) ، ص٤٤ . / وإمارة المنتفق لحميد السعدون.

بن محمد بن مانع بن شبيب.

وفي هذه السنة القحط والغلاء العظيم المسمى «قرادان».

وفيها أخذ ابن مصيخ من شيوخ الفضول قافلة كبيرة لأهل سدير خارجة من الزبير ومعهم أموال كثيرة، وكان مع القافلة رفيق من آل صلال من الفضول فقام آل صلال على آل مصيخ ومن معهم وقتلوا منهم ثمانية رجال في فيضة الغاط، وقامت بينهم الشرور بعد ذلك.

* * *

*** ثم دخلت سنة ١١٥٥هـ: (أولها يوم الخميس ٨ مارس سنة ١٧٤٢م)**

في هذه السنة قُتل حسن بن مشعاب أمير بلد عنيزة. قتلوه آل جناح من بني خالد أهل بلد الجناح هم والشختة من المشاعيب من آل جراح من سبيع، وجلوا آل جراح من عنيزة واستولوا آل جناح من بني خالد والشختة من المشاعيب من آل جراح على عنيزة كلها، والشختة منزلتهم الجادة المعروفة في عنيزة.

وفيها غرس نخل الجادة في عنيزة.

وفيها في رجب توفي أمير بلد أشيقر محمد بن عبدالله بن شبانة الملقب بالرقراق من آل محمد من الوهبة من تميم، وكان شجاعاً فاتكاً. (١)

وفيها كثرت الأمطار والسيول وأخصبت الأرض وكثرت الكمأة ورخصت الأسعار، وسموا أهل نجد هذه السنة «سنة خيران»، وعم الحياء والخصب جميع بلدان نجد.

* * *

*** ثم دخلت سنة ١١٥٦هـ: (أولها يوم الإثنين ٢٥ فبراير سنة ١٧٤٣م)**

في هذه السنة ارتحلوا الظفير من نجد واكتالوا من البصرة وأقاموا في ناحية العراق.

وفيها في شعبان ساروا الشماس من الدواسر أهل بلد الشماسية، ورشيد أمير عنيزة والظفير إلى بلد بريدة وحصروها، ونهبوا الظفير جنوبي بريدة وأقاموا مدة أيام محاصرين البلد، فلما أعياهم أمرها رجعوا عنها.

وفيها قُتل الهميلي بن سابق شيخ الشماس من الدواسر، ورأيت في بعض التواريخ

---

(١) ذكر ابن عيسى أن وفاة الرقراق كانت ليلة الأربعاء ثاني عشر رجب.

أن مقتل الهميلي مذكور سنة ١١٥٨هـ.(١)

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٥٧هـ: (أولها يوم السبت ١٥ فبراير سنة ١٧٤٤م)

ارتحال الشيخ محمد إلى الدرعية:(٢)

في هذه السنة ارتحل الشيخ محمد بن عبدالوهاب من بلد العيينة إلى بلد الدرعية واستوطنها.

وفيها أخذوا الظفير قوافل عنزة على رماح، وقتل منهم عدة رجال.

وفيها حصل بغي من نادر شاه طهمان سلطان العجم، وخرج على كثير من ممالك الدولة العلية بالعراق واستولى عليها، وأرسل كتاباً للشريف مسعود صاحب مكة يقول فيه: «أنه حصل الوفاق والإتفاق بيننا وبين الدولة العثمانية على إظهار المذهب الجعفري، وأن يصلي إمام خامس في جميع الأوقات في كل الجهات يصلي الصلوات الخمس بلا معارضة، وأن يدعى لنا على المنابر والمقام كما يدعى للدولة العلية في جميع ممالك الإسلام، فواصلكم إمام مذهبنا السيد نصر الله فدعوه يصلي بالناس صلاة خامسة بالمسجد الحرام»، وجعل في كتابه شيئاً من التهديد والترغيب.

فحصل للشريف كرب عظيم من هذا الأمر وكذا أهالي مكة حتى أزعج سكان أم القرى ما طلبه من إظهار مذهب الرافضة مع أن جميع ما ذكره من الإتفاق زور وبهتان على دولة آل عثمان، فاستحسن الشريف أن يرسل صورة الكتاب للدولة، ويتمهل الرسول مدة الذهاب والإياب وأن يعامل الرسول بالملاطفة والإكرام، ولم يرض الوزير أبو بكر باشا صاحب جدة بهذا الرأي بل قال: «لابد من قتل هذا الرسول»، فأبى الشريف أن يسلم الرسول للقتل، وقال: «لابد أولاً من إنهاء الأمر إلى الباب العالي»، فأغلظ عليه أبو بكر باشا وتعصب واتهم الشريف أنه اعتقد هذا المذهب، فخشي الشريف أن يرميه عند الدولة بهذا الإعتقاد فأمر لدفع التهمة أن يجهروا على المنابر والمقام بلعن الرافضة وأهل البدع، فزال من خواطرهم هذا الإتهام، فجاء الخبر من الدولة بتكذيب ما افتراه شاه العجم

---

(١) تكررت جملة «رأيت في بعض التواريخ» لدى ابن عيسى أيضاً. راجع: إبن عيسى، ص١٠٧.

(٢) ذكر ابن بشر أن انتقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية كان سنة ١١٥٨هـ، وما ذكره البسام هو الأصح. راجع: إبن بشر، ج١، ص١٥. / والأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية.

وطلبوا ذلك الرسول وهو السيد نصر الله ليحضر إلى الباب العالي ، فتوجه صحبة أمير الحاج الشامي أسعد باشا ، فهذه القضية هي أصل التصريح باللعن في المنبر والمقام ، ثم جهزت الدولة العلية جيشاً لقتال شاه العجم ، وهزموه هزيمة شنيعة واسترجعوا ما استولى عليه.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٥٨هـ: (أولها يوم الأربعاء ٣ فبراير سنة ١٧٤٥م)

في هذه السنة توفي الشيخ العالم محمد بن ربيعة العوسجي الدوسري رحمه الله تعالى. (١)

وفيها قُتل محمد بن ماضي بن جاسر بن ماضي أمير روضة سدير. قتله أخواه مانع وتركي أبناء ماضي بن جاسر ، وذلك أن عمرو الشريف قتل عبدالعزيز بن عبدالله أبابطين (٢) ، وكان الشريف صهراً لمحمد بن ماضي على ابنته. قيل أنه قتل أبابطين بممالأة مع حمد بن محمد بن ماضي لأن أبابطين صهر لمانع بن ماضي على اخته وهو صديق له ، وكان تركي أخو مانع جلاوي في جلاجل عند أميرها محمد بن عبدالله ، فلما قُتل أبابطين أرسل مانع إلى أخيه تركي فاقبل بأعوانه من أهل جلاجل ودخل الروضة والناس في المسجد يصلون على جنازة أبابطين ، ومعهم محمد بن ماضي فضربه أخوه مانع بسيفه وهو في الصلاة فجرحه ، ودخل في بيت أخته زوجة أبابطين ، فدخل عليه أبو خنيفس من خدام محمد بن عبدالله رئيس بلد جلاجل فقتله ، وتولى تركي بن ماضي في الروضة ، ومحمد بن ماضي هذا هو الذي عناه حميدان الشويعر بقوله في قصيدة:

فيا طارشي قل لابن ماضي محمد
ترى الشور عقبه قد بدا برجوع
قد تهت انا ويّاه في ماضيٍ مضى
ضربنا تلاعٍ ما لهنّ فروع
تروح تصافي بومةٍ في خرابه

---

(١) زاد الفاخري (ص ١٠٥) أن العوسجي هو قاضي بلد ثادق وأن وفاته كانت في شهر صفر.

(٢) ذكر ابن بشر أن اسمه عبدالعزيز بن عبدالرحمن ابابطين ولعله الأصح. راجع: ابن بشر، ج١، ص١٥.

جنح الدجى مــا تهــتني بهــجــوع

تبي منك حـــرّاسٍ إلى بتّ خـــايف

شـــروى ضـــريعٍ مـــا يســـدّ الجـــوع

وراك مـــا صـــافـــيت راعي جـــلاجل

مـــا في مـــصـــافـــاته عليك هزوع

وعني في «البومة» بلد الداخلة المعروفة قرب بلد الروضة.

وفيها توفي محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري أمير بلد جلاجل، وتولى بعده ابنه سويد بن محمد، وحصل بينه وبين تركي بن ماضي أمير روضة سدير محاربة، فسار إليه سويد المذكور بأهل جلاجل، وخرج تركي للقائه فحصل بينهم قتال شديد قُتل فيه: تركي بن ماضي المذكور، وراجح بن راجح، وتولى في بلد الروضة بعده أخوه فوزان بن ماضي.

وفيها تناوخوا الدواسر وقحطان على الحرملية الماء المعروف بالقرب من بلد القويعية، وأقاموا في مناخهم ذلك نحواً من شهر يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الدواسر وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها قحطان، وقتل عدة رجال من الفريقين منهم من مشاهير الدواسر: صلف بن حيلان الغبيثي.

* * *

❖ ثم دخلت سنة ١١٥٩هـ: (أولها يوم الإثنين ٢٤ يناير سنة ١٧٤٦م)

المحاربة بين محمد بن سعود ودهام بن دواس:

في هذه السنة وقعت المحاربة بين محمد بن سعود رئيس بلد الدرعية وبين دهام بن دواس بن عبدالله بن شعلان رئيس بلد الرياض، ودهام المذكور من بني حنيفة، ففي ربيع الأول من هذه السنة عدا دهام ومعه الصمدة من الظفير على أهل منفوحة، وكان أهل منفوحة قد بايعوا الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود على السمع والطاعة، وحصل بينه وبينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ثم رجع إلى الرياض.

ثم بعد ذلك بأيام عدا دهام بن دواس على بلد العمارية وقتل عبدالله بن علي، فلما بلغ الخبر محمد بن سعود جمع أهل بلد الدرعية وأهل عرقة وعثمان بن معمر ومعه أهل

العيينة ، وساروا إلى الرياض فخرج دهام وأهل الرياض لقتالهم والتقوا في الوشم ، وحصل بينهم قتال وصارت الهزيمة على أهل الرياض وقتل منهم نحو عشرة رجال منهم : أحمد بن علي بن ناصر ، ثم بعد ذلك سار محمد بن سعود بجنوده إلى الرياض فخرج دهام وأهل الرياض لقتاله ، واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على دهام ، وقتل من أهل الرياض عدة رجال ، ثم بعد ذلك بأيام قليلة أغار دهام على الدرعية فخرج أهل الدرعية لقتاله ، واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على أهل الدرعية ، وقتل منهم خمسة رجال منهم : فيصل وسعود أبناء محمد بن سعود.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٦٠هـ: (أولها يوم الجمعة ١٣ يناير سنة ١٧٤٧م)

في هذه السنة في ربيع الأول سار محمد بن سعود بجنوده من أهل الدرعية وغيرهم إلى الرياض ، فانفلت رجل من أهل حريملاء يقال له «أبو شيبة» وأخبر دهام بن دواس بذلك ، فاستعد لقتالهم وخرج بأهل الرياض واقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتل عدة رجال من الفريقين ورجع كلٌّ إلى وطنه. (١)

وفيها سكنت الفتن في بلد عنيزة ، وغُرس فيها أملاك الخننة والزامل وآل أبا الخيل والهيفة والطعيمي في المهيرية ، وذلك في مدة عشر سنين.

وفيها توفي الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب الناصري التميمي ودفن بالضبط في بلد عنيزة رحمه الله تعالى ، وقيل أن وفاته سنة ١١٦١هـ ، ومات الشيخ علي بن زامل بعده بشهرين في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء أكل بعض الزروع.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٦١هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٢ يناير سنة ١٧٤٨م)

في هذه السنة سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود بأهل الدرعية وعرقة ومنفوحة ومعه عثمان بن معمر بأهل العيينة وحريملاء ، وقصدوا الرياض وافترقوا فرقتين

---

(١) افاد ابن بشر بان هذه المعركة تسمى «وقعة دلقة» وايضاً «وقعة الشراك» ، والاخير موضع في الرياض . راجع : ابن بشر ، ج١ ، ص١٩.

فعمدت فرقة إلى صياح واستولوا عليه بعد شدة قتال ، وقتل من مشاهيرهم موسى بن عبدالقادر ، وفرقة توجهت إلى مقرن فدخلوه ووصلوا إلى الظهيرة ، وكان غالب أهل الرياض قد اجتمعوا عند قصر دهام بن دواس واقتتلوا معهم ساعة ، وصارت الغلبة لأهل الرياض وقتلوا منهم خمسة وعشرين رجلاً أكثرهم من أهل حريملاء وعرقة وأخرجوهم من البلد ، ثم خرج دهام ومن معه وقصدوا مكان أهل الدرعية في صياح فانهزموا إلى الدرعية ، وقتل منهم نحو عشرين رجلاً منهم : محمد بن غنام.

ثم بعد ذلك بأيام سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود بأهل الدرعية وقراها وأهل ضرما ، ومعهم عثمان بن معمر بأهل العيينة وحريملاء وقصدوا الرياض ، وخرج إليهم أهل الرياض والتقوا في صياح واقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتل من أهل الرياض ستة رجال ، ومن أهل العيينة عشرة ، ومن أهل الدرعية ومنفوحة ستة رجال.

وفي هذه السنة «وقعة البطنين» في ثرمدا ، وذلك أن عبدالعزيز بن محمد بن سعود سار بأهل الدرعية وقراها وأهل ضرما وعثمان بن معمر بأهل العيينة وأهل حريملاء ، وقصدوا بلد ثرمدا فلما وصلوا إليها خرج إليهم أهلها ، وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على أهل ثرمدا وقتل منهم نحو سبعين رجلاً.

وفيها توفي الشيخ عبدالله بن عضيب في شعبان.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٦٢هـ: (أولها يوم الأحد ٢٢ ديسمبر سنة ١٧٤٨م)

في هذه السنة سار محمد بن سعود بأهل الدرعية وقراها وقصدوا بلد الرياض ، فخرج أهل الرياض لقتالهم وحصل بينهم قتال شديد . قُتل فيه من أهل الرياض سبعة رجال ، ومن أهل الدرعية ثلاثة رجال.

وفيها حصل برد شديد بحيث أن الماء جمد في البيوت من شدة البرد ومات غالب الزروع ، وهذه السنة مبتدأ القحط الشديد المسمى «شيتة» جلا فيه كثير من أهل نجد للزبير والبصرة والأحساء.

في هذه السنة وقيل في التي قبلها وقعت فتنة بين الشريف مسعود والوزير علي باشا صاحب جدة ، وسببه أنه نازع الشريف في كثير مما هو مقرر له من المحصولات ببندر جدة ، فأبرز له الشريف ما بيده من الأوامر السلطانية وما كان بيد آبائه وأجداده فلم يمتثل الوزير بشيء من ذلك ، فتوسط بينهما كثير من التجار وغيرهم فلم يفد ذلك بل

ازداد الباشا تجبراً وترس البلد وحمى السور، وتعدى على كثير من خدام الشريف وأتباعه، فعند ذلك جهز عليه الشريف جيشاً وجعل الأمير عليه أخاه السيد جعفر بن سعيد فتوجه بذلك الجيش، وأحاط بمن معه على دائرة سور جدة وحاصر الباشا المذكور ووقع بينهم القتال، ثم أرسل بعض أهل جدة للسيد جعفر أن يحمل من جهة حارة اليمن فهجم الجند على سور البلد من تلك الجهة، ودخل الجيش جميعه فركب الباشا البحر بخواصه، وتمكن الشريف جعفر من البندر، ولم يحصل على أهل البلد خلاف من أتباع السيد، وسافر الباشا فوراً وأرسلت الدولة إلى جدة غيره، وجاء الأمر من الدولة بإجراء ما هو مقرر للشريف على حسب ما ادعاه وأراده، واستمر الشريف في ولايته والناس آمنون مطمئنون إلى سنة ١١٦٥هـ.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٦٣هـ: (أولها يوم الخميس ١١ ديسمبر سنة ١٧٤٩م)

في هذه السنة قُتل عثمان بن حمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن معمر أمير بلد العيينة. قتلوه جماعته أهل البلد بعد صلاة الجمعة في جامع البلد، وذلك في شهر رجب وتولى بعده في العيينة مشاري بن معمر.

وفيها اشتد الغلاء والقحط في نجد ومات كثير من الناس جوعاً.

وفيها «وقعة البطحاء» في الرياض، وذلك أن محمد بن سعود سار بجنوده إلى الرياض فخرج أهلها لقتاله، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل الرياض سبعة، ومن أهل الدرعية ثلاثة.

وفيها «وقعة الوطيّة» وهو موضع معروف خارج بلد ثرمدا، وذلك أن عبدالعزيز بن محمد بن سعود سار إلى ثرمدا بأهل الدرعية وقراها وأهل ضرما، ومعه مشاري بن إبراهيم بن عبدالله بن معمر أمير بلد العيينة، وكان أهل ثرمدا قد جاءهم النذير فاستعدوا واستفزعوا أهل مرات وأهل أثيفية، فلما وصل إليهم عبدالعزيز بن محمد بن سعود ومن معه خرجوا لقتالهم واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على أهل ثرمدا ومن معهم، وقتل منهم ومن أتباعهم خمسة وعشرون رجلاً منهم: علي بن زامل أمير بلد أثيفية، وابن سبهان، ورزين.

وفيها قُتل دباس أمير بلد العودة المعروفة من بلدان سدير وحمد بن سلطان. قتلهما ابن عمهما علي بن علي واستولى على بلد العودة، وهم من الدواسر.

وفيها توفي الشيخ حمد بن يحيى بن محمد بن عبداللطيف بن إسماعيل بن رميح قاضي بلد رغبة العريني رحمه الله تعالى. كانت وفاته في رجب من السنة المذكورة.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٦٤هـ: (أولها يوم الإثنين ٣٠ نوفمبر سنة ١٧٥٠م)

في هذه السنة قُتل إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن وولديه هبدان وسلطان، وإبراهيم المذكور أمير بلد ضرما من آل عبدالرحمن المعروفين بالشيوخ يجتمعون هم وآل مقرن في إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع. قتلوهم السيايرة أهل ضرما، والسيايرة من بني خالد.

وفيها سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود بجيشه إلى بلد الزلفي فأغار عليهم وأخذ أغنامهم.

وفيها أخذوا الدواسر قافلة لأهل الخرج خارجة من الأحساء.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٦٥هـ: (أولها يوم السبت ٢٠ نوفمبر سنة ١٧٥١م)

في هذه السنة كثرت الأمطار والسيول في نجد وأخصبت الأرض ورخصت الأسعار، وسموها أهل نجد «رجعان شيتة».

وفيها توفي الشيخ العالم عبدالله بن فيروز بن محمد بن بسام الوهيبي التميمي رحمه الله تعالى.

وفيها قُتل علي بن علي وابنه سند، وعلي هو أمير بلد العودة من بلدان سدير. قتلهما عبدالله بن سلطان واستولى على بلد العودة، وهم كلهم من الدواسر.

وفيها قُتل هزاع بن نحيط في بلد الحصون من قرى سدير.

وفيها غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود وأغار على سبيع وأخذهم.

وفيها توفي الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد ثاني ربيع الثاني، وتولى شرافة مكة بعده أخوه الشريف مساعد بن سعيد ونودي باسمه في البلاد واطمأنت الناس.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٦٦هـ: (أولها يوم الأربعاء ٨ نوفمبر سنة ١٧٥٢م)

في هذه السنة غدر المهاشير من بني خالد في سليمان بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي ملك الأحساء والقطيف وانهزم إلى الخرج، ومات بها في هذه السنة، وتولى بعده على الأحساء والقطيف عريعر، ولما تولى قَتل زعير بن عثمان بن غرير بن عثمان آل حميد.

وفيها قُتلوا السيايرة من بني خالد في بلد ضرما المعروفون بآل سيف، وهم: «صقر، وجارالله، وغيث، وعثمان» أولاد يوسف السياري. قتلوهم جماعتهم أهل ضرما.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٦٧هـ: (أولها يوم الإثنين ٢٩ أكتوبر سنة ١٧٥٣م)

في هذه السنة تناوخوا عنزة هم والظفير على القوارة المعروفة في ناحية القصيم، وأقاموا في مناخهم مدة أيام ثم أنهم اقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الظفير وقتل من الفريقين عدة رجال، وممن قتل من مشاهير الظفير: معارك بن حلاف، وثويني (١) بن حصن، ومن عنزة: زيد بن ثلاب، وهجاج بن ثابت، وفالح بن زيد، وكنعان بن وَهَق.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٦٨هـ: (أولها يوم الجمعة ١٨ أكتوبر سنة ١٧٥٤م)

في هذه السنة آخر محرم غزا إبراهيم بن سليمان العنقري أمير بلد ثرمدا وقصد بلد ضرما، وكان محمد بن عبدالله أمير ضرما قد جاءه النذير عنهم حين خروجهم من ثرمدا فأرسل إلى محمد بن سعود في الدرعية يستنجده، فأرسل ابنه عبدالعزيز بن محمد بن سعود ومعه سرية من أهل الدرعية وأهل العيينة، فوافى قدوم عبدالعزيز ومن معه وصول أهل ثرمدا فحصل بينهم قتال عند قصر الفضيلي، وصارت الهزيمة على أهل ثرمدا وقتل منهم نحو ستين رجلاً، وأسر منهم عدة رجال منهم عبدالكريم بن زامل أمير أثيفية، وفي هذه الوقعة وربطة عبدالكريم بن زامل يقول فيه حميدان الشويعر من قصيدة له:

ومــهــيــضــةٍ ربط الكريم بن زامل

---

(١) من الممكن أن يُقرأ اسمه من نسخة (ش) «شويني» بينما هي في (ع) كما في المتن أعلاه، وكلا الإسمين موجود وإن كان اسم «ثويني» هو الأشهر.

سنا الوشم راعي منسفٍ وجـــفـــان

وجــازوا عن الحـــسنى بســوء ولا لهم

يجــازون إلا بالحـــســان احـــســان

* * *

* ثم دخلت سنة ١١٦٩هـ: (أولها يوم الثلاثاء ٧ أكتوبر سنة ١٧٥٥م)

في هذه السنة توفي الشريف محمد بن عبدالله بن سعيد بن سعد بن زيد وعمره ٤٢ سنة، وكان قد حصل له مع عمه الشريف مبارك في أول أيام إمارة الشريف مبارك محاربات لم يوفق فيها، وفي آخر أيامه تصالح مع عمه، وبعد وفاته صفا الوقت للشريف مبارك وانقادت له الأمور إلى سنة ١١٧١هـ حيث حصل له تنافر بينه وبين السيد عبدالله الفعر، فلما جاء الحاج الشامي وكان أميره عبدالله باشا شنجي وأمير الحاج المصري كشكش حسين بيك فدخل عليه السيد عبدالله الفعر، وحسّن له أن يلبس السيد مبارك بن محمد بن عبدالله بن سعيد وبذل له شيئاً جزيلاً من عروض ومال، فوافقه على ذلك ولم يفكر في العواقب، ووافق على ذلك جماعة من السادة الأشراف والسردارة المصرية فأتموا الأمر خفية دون أن يعلم الشريف مساعد بذلك إلى أن حج الناس.

فلما كان الحادي والعشرين من ذي الحجة ألبسوا الشريف مبارك المذكور عند القاضي بغير فرمان سلطاني ولا أمر باشوي، وفرّق العساكر على أسطحة الحرم والمنائر واتخذوا جميع المنائر حصوناً وترس البيوت المطلة علي دار السعادة منزل الشريف مساعد، فبينما هو نائم في داره لم يشعر إلا ورمي بالرصاص كالمطر، فسأل أرباب دولته عن ذلك فأخبروه بما صار، فعند ذلك استدعى العساكر والرجال وبذل لهم الكثير من المال فقامت الحرب بينهم، واستمر ذلك اليوم بما طال وفي الليل إلى الصباح فأخذ الشريف أحمد بن سعيد أخو الشريف مساعد جانباً من العسكر ونزل بهم من أسفل مكة، وطلع الحاكم عبدالنبي بأهل الحارات من كل ناحية وسكة حتى ظهرت الصولة والغلبة للشريف مساعد عليهم، فعند ذلك طلب الشريف مبارك الأمان له وللصنجق كشكش، وكان قد أُخذت ذخيرته ونفائس أمواله، ثم بعد إعطاءهم الأمان توجه السيد مبارك إلى وادي مر الظهران والتمس الصنجق من الشريف مساعد أن يرجع له ما ذهب ليرتحل بالحاج، فأمر أن يرجع له ما يلقونه بأيدي الناس فجمع ما

وجدوه ظاهراً كالخيام والقرب والخف والحافر ، فأخذ ما حصل وارتحل ، ولما أقبل الحاج الشامي في آخر هذه السنة وكان أميره الوزير عبدالله باشا آلاتي في العام الذي قبله قد عزم على عزل الشريف مساعد.

* * *

ثم دخلت سنة ١١٧٠هـ: (أولها يوم الأحد ٢٦ سبتمبر سنة ١٧٥٦م)

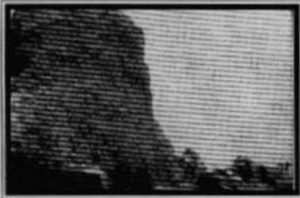
في هذه السنة في الرابع من محرم أمر الوزير عبدالله باشا بالقبض على الشريف مساعد ، وألبس أخاه الشريف جعفر بن سعيد وولاه شرافة مكة ، فلما علم الناس بذلك حصل اضطراب في مكة ، فلما بلغ الباشا ذلك ركب من فوره ومعه جميع أمراء الحاج والقاضي ووالي جدة ونزل إلى الحرم وأبرز فرماناً مضمونه أن الدولة فوضت له الأمر والنظر في شأن الحرمين وتولية من يرى فيه الصلاح ، ثم نادى باسم الشريف جعفر في شوارع البلاد وأمر بالدعاء له على المنبر والمقام ، وأطلق الشريف مساعد بوجاهة أخيه الشريف جعفر ، فتوجه الشريف مساعد إلى العابدية ، وقيل أن ذلك في آخر سنة ١١٧١هـ وهو الصحيح.

وفيها سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود بجنوده إلى الرياض فخرج دهام بن دواس لقتالهم ، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل الدرعية عشرة رجال ، ومن أهل الرياض ثلاثة رجال.

وفيها أيضاً سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى الرياض فخرج أهلها لقتاله ، وحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل الرياض ثمانية رجال منهم كنعان الفريد ، وقتل من أهل الدرعية : عبدالله بن نوح.

وفيها غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود وتوجه إلى الوشم ، وأغار على أهل بلد أشيقر فخرجوا لقتاله ، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل أشيقر أربعة رجال.

وفيها غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود وقصد بلدان سدير واستدعى قضاتهم ، فحضروا عنده وهم : الشيخ حمد بن غنام قاضي روضة سدير ، والشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد المنقور قاضي حوطة سدير ، والشيخ محمد بن عضيب الناصري قاضي بلد الداخلة ، واستلحق عثمان بن سعدون وابنه ، ومنصور بن عبدالله بن حماد من أهل بلد العودة وقفل بهم راجعاً إلى وطنه ، وأقاموا في الدرعية مدة أيام ثم أذن لهم في الرجوع إلى أوطانهم.





♦ بقايا سور الرياض أيام دهام بن دواس

♦ منزل أثري في «صياح» بالرياض

وفيها قُتل عبدالله بن حمد ومزيد بن سعيد . قتلهم عثمان بن سعدون الدوسري ومنصور بن عبدالله بن حماد ، واستولى عثمان بن سعدون على العودة.

وفيها جلا فوزان بن ماضي من روضة سدير ، وتولى فيها ابن عمير (١) بن جاسر بن ماضي.

وفيها سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى الرياض فخرجوا لقتاله ، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عشرة رجال من الفريقين منهم : عبدالله الصمعر (٢) من أهل الرياض.

♦ ♦ ♦

♦ ثم دخلت سنة ١١٧١هـ: (أولها يوم الخميس ١٥ سبتمبر سنة ١٧٥٧م)

في هذه السنة بعد رجوع الحاج الشامي والمصري حصل الإتفاق بين الشريف مساعد وبين أخيه الشريف جعفر أن يتقلد الشرافة الشريف مساعد ويعود كما كان ويبذل لأخيه جعفر شيئاً من الدراهم ، فرضي بذلك وكان ذلك في الرابع عشر من محرم.

وفي هذه السنة جرت «وقعة البطيحاء» في ثرمدا ، وذلك أن عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود خرج من الدرعية ومعه جنود كثيرة وقصد بلد ثرمدا ، وجاء النذير لإبراهيم بن سليمان العنقري فاستعد لقتالهم وحصل بينهم قتال شديد ، وصارت الهزيمة على عبدالعزيز وقتل من قومه نحو ثلاثين رجلاً ، وقتل من أهل ثرمدا ثمانية رجال منهم : عبدالمحسن بن الأمير إبراهيم ، وبشر بن بلاع العنقري.

وفيها سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى سدير وأغار على أهل جلاجل وأخذ

---

(١) لدى ابن بشر «أخوه عمير بن جاسر» ولعل الأصح ما لدى البسام، راجع : إبن بشر ، ج١ ، ص٣٥.
(٢) ذكر ابن بشر ان المقتول اسمه «زيد الصمعر» وليس عبدالله . راجع : إبن بشر ، ج١ ، ص٣٥.

أغنامهم ، وقتل منهم ستة رجال.

وفيها سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود للرياض فخرجوا لقتاله ، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين منهم : تركي بن دواس أخو دهام من أهل الرياض.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٧٢هـ: (أولها يوم الإثنين ٤ سبتمبر سنة ١٧٥٨م)

في هذه السنة غزا عريعر بن دجين آل حميد الخالدي رئيس الأحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية ، ونزل على بلد الجبيلة وحاصرها ، ووقع بينه وبين أهل الدرعية وأهل الجبيلة قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ، ولما أعياه أمرهم رحل عنهم.

وفيها غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود وتوجه إلى بلد القصب المعروف من بلدان الوشم ، وحاصرها حصاراً شديداً فصالحوه وبايعوه على السمع والطاعة ورجع إلى وطنه.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٧٣هـ: (أولها يوم السبت ٢٥ أغسطس سنة ١٧٥٩م)

في هذه السنة سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود بجنود كثيرة وتوجه إلى «منيخ» ، وهذا الإسم يشمل المجمعة وحرمة ، وأغار على أهل المجمعة فخرجوا لقتاله وحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل المجمعة خمسة رجال منهم : علي بن دخَّان.

وفيها سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى الخرج وأغار على بلد الدلم فخرجوا لقتاله ، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل الدلم ثمانية رجال.

وفيها أغار عبدالعزيز بن محمد بن سعود على بلد أشيقر وقتل من أهلها ثمانية عشر رجلاً ، وهذه الوقعة يسمونها أهل أشيقر «وقعة الملعب».

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٧٤هـ: (أولها يوم الأربعاء ١٣ أغسطس سنة ١٧٦٠م)

في هذه السنة قُتل رشيد أمير بلد عنيزة من سبيع هو وفراج أمير بلد الجناح من آل جناح من بني خالد . قتلوهما عيال الأعرج من آل أبو غنام هم وآل زامل من سبيع ومعهم

غيرهم قتلوهما في مجلس عنيزة ، وذلك أن أهل عنيزة وأهل الجناح كانت بينهم حروب وفتن يطول شرح ذكرها ، فلما استولى رشيد على عنيزة واستولى فراج على بلد الجناح اصطلحوا على وضع الحرب بينهم ، وأقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنة حتى امتد كل منهم في الفلاحة وأكثروا من غرس النخيل وكثرت أموالهم ، ثم أن الوشاة حرّشوا بين أهل عنيزة وأهل الجناح فاتفق رجال من عشيرة رشيد ورجال من عشيرة فراج على قتلهما ، فقتلوهما وثارت الفتن بعد قتلهما بين الفريقين.

وفيها غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود قاصداً سدير ، فأغار على بلد الروضة وقتل من أهلها خمسة رجال ، وقتل من قومه : شهيل بن سحيم.

وفيها سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى الرياض فخرجوا لقتاله ، وحل بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل الرياض تسعة رجال منهم : فهد بن دواس أخو دهام بن دواس ، وقتل من قوم عبدالعزيز ستة رجال ، ثم بعد ذلك بأيام أغار عبدالعزيز المذكور على بلد منفوحة وقتل منهم سبعة رجال ، ثم بعد ذلك بأيام أغار عبدالعزيز المذكور على الرياض وقتل من أهلها : حمد بن سودا ، وعبدالرحمن الحريّص ، وأبا المحيا ، وقتل من قوم عبدالعزيز عدة رجال منهم : حزام بن عبيد ، وعثمان بن محلي.

وفيها مات مبارك بن عدوان أمير بلد حريملاء في الماضي ، وكان قد جلا إلى بلد المجمعة فتوفي فيها.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٧٥هـ: (أولها يوم الأحد ٢ أغسطس سنة ١٧٦١م)

في هذه السنة كثرت الأمطار والسيول في الوسمي ، ثم تتابعت إلى آخر الصيف فأخصبت الأرض ورخصت الأسعار.

وفيها حصل وباء في بلدان سدير مات فيه خلائق كثيرة منهم : الشيخ العالم عبدالله بن عيسى المويسي الوهيبي التميمي قاضي بلد حرمة ، والشيخ محمد بن عبّاد الدوسري ، والشيخ حماد بن شبانة الوهيبي التميمي المعروف في بلد المجمعة ، والشيخ عبدالله بن سحيم المعروف في بلد المجمعة وآل سحيم أهل المجمعة من الحبلان من عنزة ، والشيخ إبراهيم بن أحمد المنقور التميمي قاضي حوطة سدير رحمهم الله تعالى.

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء أكل غالب الزروع والأشجار.

وفيها غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود وتوجه إلى الوشم ، وأغار على أهل بلد

مرات فخرجوا لقتاله وحصل بينهم قتال شديد، وصارت الهزيمة على أهل بلد مرات وقتل منهم نحو عشرين رجلاً، وقتل من أهل الدرعية نحو ثلاثة رجال.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٧٦هـ: (أولها يوم الجمعة ٢٣ يوليو سنة ١٧٦٢م)

في هذه السنة سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى الرياض فخرجوا لقتاله، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل الرياض أربعة رجال، وقتل من قوم عبدالعزيز: دهمش بن سحيم.

وفيها عدا دهام بن دواس على الدرعية ومعه عدد كثير من أهل الرياض، فحصل بينه وبين أهل الدرعية قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين.

وفيها غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود وتوجه إلى الأحساء، وأغار على أهل المبرّز وقتل منهم رجالاً، ونزل في المطيرفي وقتل رجالاً وأخذ أموالاً ثم قفل راجعاً إلى بلد الدرعية.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٧٧هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١٢ يوليو سنة ١٧٦٣م)

وفيها - أعني هذه السنة - سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود متوجهاً إلى سدير، ونزل في العميري المعروف شمال بلد جلاجل وحصل بينه وبين أهلها قتال شديد قتل فيه من أهل جلاجل نحو عشرة رجال، وقتل من جنود عبدالعزيز: فرحان الشامي، وصالح بن محمد بن صالح، ثم أن سويّد بن محمد أمير بلد جلاجل صالح عبدالعزيز وبايعه على السمع والطاعة فرحل عنهم، ولما وصل إلى بلد رغبة بلغه خبر غزو من العجمان(١) قد أخذوا فريقاً من سبيع، فجدّ في طلبهم حتى لحقهم في حدبا قذلة المعروفة بين بلد القويعية والنفود، فأحاط بهم وقتل منهم نحو سبعين رجلاً وأسر منهم

---

(١) العجمان: قبيلة عربية تعود إلى مرزوق بن علي «عجيم» من ولد هشام بن الغز بن يام الهمدانية القحطانية. إنتقلت من منازلها في نجران إلى منازلها الحالية بين الأحساء ونجد في القرن الثاني عشر الهجري، وينقسمون إلى فروع كثيرة منها: «آل معيض، آل محفوظ، آل حبيش، آل سليمان»، وفروع أخرى كثيرة، ومشيختهم الآن في آل حثلين من آل معيض. راجع: تاريخ قبيلة العجمان لسلطان بن حثلين وآخر (ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٨م).

نحو المائتين (١) وأخذ ركابهم وهم نحو أربعمائة.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٧٨هـ: (أولها يوم الأحد ١ يوليو سنة ١٧٦٤م)

في هذه السنة كانت «وقعة الحاير» وسبب ذلك أن العجمان لما قتل منهم عبدالعزيز بن محمد بن سعود من قتل وأسر من أسر منهم في حدبا قذلة كما تقدم في السنة التي قبلها ساروا إلى نجران، واشتكوا عند السيد حسن بن هبة الله رئيس نجران وقبائل يام، فغضب السيد المذكور وسار بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وقصد بلد العارض، فلما وصل إلى حاير سبيع نزل بالقرب منه وحاصر أهله، وكان عبدالعزيز لما بلغه مسير النجراني استعد لقتاله فخرج بجنود من الدرعية لقتال النجراني، وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على عبدالعزيز بن محمد بن سعود وقتل من قومه خمسمائة رجل وأسر من قومه أسرى كثيرة.

ثم أن النجراني بعد هذه الوقعة رحل من الحاير ونزل على الدرعية، وحاصر أهلها ووفد عليه دهام بن دواس أمير بلد الرياض ومزيد بن زامل أمير بلد الدلم من بلدان الخرج وفيصل بن شهيل بن صويط شيخ عربان الظفير، ثم أن محمد بن سعود أرسل إلى فيصل بن صويط ليحضر عنده، فدخل فيصل المذكور بلد الدرعية واجتمع مع محمد بن سعود وأرسله إلى النجراني في الصلح فتصالحوا، وأطلق ابن سعود الأسرى الذين أسرهم في وقعة حدبا قذلة وأطلق النجراني الأسرى الذين عنده بعد وقعة الحاير، ثم رحل النجراني من الدرعية راجعاً إلى وطنه.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٧٩هـ: (أولها يوم الخميس ٢٠ يونيو سنة ١٧٦٥م)

في هذه السنة تقريباً ارتحل جدنا حمد بن إبراهيم بن عبدالله بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسام هو وأولاده من بلد حرمة إلى بلد عنيزة وسكنها، وقيل أن ذلك سنة ١١٧٥هـ.

وفاة محمد بن سعود بن محمد بن مقرن:

وفيها توفي في ربيع الأول محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية،

---

(١) قلّل ابن بشر عدد الأسرى إلى مائة رجل فقط. راجع: إبن بشر، ج١، ص٤٧.

وتولى بعده ابنه عبدالعزيز.

وفيها سار عبدالعزيز المذكور إلى الرياض فخرجوا لقتاله، وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٨٠هـ: (أولها يوم الإثنين ٩ يونيو سنة ١٧٦٦م)

عمارة بلد البكيرية:

في هذه السنة تقريباً عمرت بلد البكيرية المعروفة من بلدان القصيم.

وقعة الصحن:

وفيها غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود على بلاد الوشم، وأغار على أهل ثرمدا وأخذ أغنامهم ففزعوا عليه وحصل بينه وبينهم قتال شديد، وانهزم أهل ثرمدا إلى بلده وقتل منهم نحو عشرين رجلاً منهم: راشد وحمد أبناء الأمير إبراهيم بن سليمان العنقري، ومحمد بن عيد إمام مسجد الجامع في ثرمدا، وقتل من قوم عبدالعزيز: فواز الشامي، وعبدالله بن غدير، وتسمى هذه الوقعة «وقعة الصحن» وهي التي قال فيها حميدان الشويعر:

ناديت بالجرعا رزينٍ ومانع
وعيّت تنابيني صديّ المقابر
ياليتهم يحيون يومٍ وليلة
يشوفون كونٍ بالصحينات باكر
ناديت بالإثنين أولاد زامل
جحولٍ تبلّتها سلوب العناقر

ورزين الذي ذكره حميدان قُتل هو وعلي بن زامل سنة ١١٦٣هـ، وعبدالكريم بن زامل قُتل سنة ١١٦٨هـ كما تقدم.

وفي هذه السنة سار عبدالعزيز المذكور إلى الرياض فخرجوا لقتاله، فحصل بينهم قتال شديد قتل فيه من أهل الرياض أربعة رجال، وقتل من قوم عبدالعزيز: مرشد بن حصن. (١)

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١١٨١هـ: (أولها يوم السبت ٣٠ مايو سنة ١٧٦٧م)

في هذه السنة قُتل عثمان بن سعدون الدوسري أمير بلد العودة المعروفة من بلدان سدير، واستولى عليها منصور بن حماد.

وفيها توفي إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير بلد ثرمدا المعروفة من بلدان الوشم.

وفيها سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى الرياض فخرجوا لقتاله، وحصل بينه وبينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين.

وهذه السنة هي أول القحط المسمى «سوقة» غارت فيه الآبار وغليت فيه الأسعار، ومات كثير من الناس جوعاً وجلا أكثر أهل نجد في هذه السنة والتي بعدها إلى الزبير والبصرة والكويت والأحساء، وهلك أكثر البوادي.

﴿ ﴿ ﴿

﴿ ثم دخلت سنة ١١٨٢هـ: (أولها يوم الأربعاء ١٨ مايو سنة ١٧٦٨م)

في هذه السنة غزا سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ومعه راشد الدريبي أمير بلد بريدة، ومع سعود جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وتوجهوا إلى القصيم، ونزلوا بالقرب من باب شارخ المعروف في عنيزة، وحصل بينهم وبينه قتال شديد قتل فيه من أهل عنيزة ثمانية رجال منهم: عبدالله بن حمد بن زامل.

وفيها توفي الأمير الشيخ العالم العلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى. (٢)

وفيها غزا سعود بن عبدالعزيز وأغار علي آل مرة (٣) فحصل علي سعود ومن معه

---

(١) ذكر ابن بشر ان اسمه «مرشد بن حصين» وليس حصناً. راجع: إبن بشر، ج١، ص٥١.

(٢) الشيخ محمد الصنعاني شاعر وفقيه يمني سائد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، واورد له ابن بشر (ج١، ص٥٤) مقتطفات من قصيدة له في تاييد الدعوة منها قوله:

قفا واسالا عن عالمٍ حلّ سوحها ×× به هدي من ضلّ عن منهج الرشد

محمد الهادي لسنة أحمد ×× فيا حبّذا الهادي ويا حبّذا المهدي

(٣) آل مرة: قبيلة عربية تسكن الأجزاء الشرقية من الجزيرة العربية من ذرية مرة من ولد جشم بن يام

هزيمة ، وقتل من قومه عشرة رجال منهم : ناصر بن عثمان بن معمر ، وعلي الفصام ، وفوزان بن ناصر المدلجي الوائلي.

وفيها غزا سعود بن عبدالعزيز وقصد بلد الزلفي (١) وأغار عليهم ، وقتل منهم ثلاثة رجال ورجع إلى وطنه.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٨٣هـ: (أولها يوم الأحد ٧ مايو سنة ١٧٦٩م)

في هذه السنة غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وتوجه إلى القصيم ، ونزل بلد الهلالية وأخذها عنوة وقتل من أهلها عدة رجال ، وبايعه أكثر أهل القصيم على السمع والطاعة.

وفيها وقع في نجد وباء عظيم ، وكثرت الأمطار والسيول وكثر الخصب ورخصت الأسعار.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٨٤هـ: (أولها يوم الجمعة ٢٧ إبريل سنة ١٧٧٠م)

في هذه السنة سطوا آل أبو عليان على ابن عمهم راشد الدريبي في بريدة وأخرجوه منها واستولوا عليها.

وفيها توفي الشيخ العالم العلامة صالح أبا الخيل قاضي بلد عنيزة رحمه الله . أخذ العلم عن عدة مشايخ منهم الشيخ العالم عبدالله بن عضيب الناصري التميمي ، والشيخ العالم عبدالله بن إبراهيم بن سيف بن عبدالله الشمري ، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ العالم محمد بن علي بن سلوم الوهيبي التميمي ، والشيخ العالم أحمد بن شبانة الوهيبي التميمي المعروف في بلد المجمعة.

وفيها في السابع والعشرين من محرم توفي الشريف مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد ، وكانت مدة ولايته تسع عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر ، وله من الأولاد الذكور : «سرور

= من همدان القحطانية ، ولذا يعدون أخوة العجمان ، وينقسمون إلى ثلاثة بطون هي «آل بحيح ، وآل فهيدة ، وآل جابر» . راجع : الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد البسام (هوامش المحقق سعود الجمران) ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩.

(١) ذكر ابن بشر أن غزوة الزلفي هذه أول غزوة يقودها الإمام سعود ، وبالتالي كان يجب أن تسبق غزوة القصيم الواردة آنفاً . راجع : إبن بشر ، ج ١ ، ص ٥٣.

، ومسعود ، وعبدالعزيز ، وعبدالمعين ، وغالب ، ومحمد ، ولؤي» ، وكان قبل وفاته عقد البيعة لأخيه الشريف عبدالله بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي ، فبعد وفاة الشريف مساعد ولي شرافة مكة أخوه الشريف عبدالله المذكور وألبسه قاضي الشرع الشريف ونودي له في البلاد ، فنازعه في الأمر أخوه الشريف أحمد بن سعيد فنزل له عن الشرافة ، وقلده إياها وعاش بعد ذلك ست سنوات وتوفي ، وأعقب أولاداً كراماً منهم : «السيد فهيد والد السيد عبدالله بن فهيد المشهور ، ومنهم السيد مساعد ، والسيد عامر ، والسيد علي ، والسيد عبدالعزيز ، والسيد دخيل الله الملقب بالعواجي».

وفي ثمانية عشر من ربيع الأول قدم مكة أبو الذهب محمد بيك ومعه جردة ونزل بدار السعادة ، وعزل الشريف أحمد بن سعيد وولى شرافة مكة الشريف عبدالله بن حسين بن يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي ، وحسين والد عبدالله بن حسين ينسب إليه الأشراف من ذوي بركات المشهورون الآن بذوي حسين ، ورحل الشريف أحمد بن سعيد من مكة إلى الطائف بعد أن أودع السيد حامد بن حسين أخا الشريف عبدالله بن حسين أطرافه على عوائدهم الجارية.

ولما تولى الشريف عبدالله بن حسين نودي له باسمه في البلاد ، وحصل من أبي الذهب محمد بيك وأتباعه أنواع الجور والإجحاف ، فمن ذلك أنه سجن مفتي مكة الشيخ علي بن عبدالقادر الصديقي ظلماً واعتسافاً ، ولم يخلص حتى أخذ منه عشرين ألف ريال ، وأخذ من التجار أموالاً كثيرة ونهب دار الشريف مساعد التي كانت في سفح جياد ، ثم أخرج من بقي من آل زيد من مكة ، ومن الظلم الذي حصل من أتباعه أنهم في مدة إقامتهم في مكة لم يسلم من أذيتهم أحد.

وفي عشرين جماد أول ارتحل أبو الذهب من مكة إلى مصر ، فلما سمع الشريف أحمد بن سعيد بن سعد بن زيد بخروج أبي الذهب من مكة جمع جموعاً من ثقيف وغيرهم ، وقصد بهم مكة لقتال الشريف عبدالله بن الحسين فحصل بينهم قتال شديد فصارت الهزيمة على الشريف عبدالله بن حسين وتوجه إلى الوادي ، ودخل مكة الشريف أحمد بن زيد ، وكانت مدة ولاية الشريف عبدالله بن حسين شهرين وثلاثة وعشرين يوماً ، وحين دخل الشريف أحمد نهب جميع ما في دار آل بركات وأمر بحرقها لاعتقاده بأنهم هم الآمرون بحرق دار السعادة بعد إخراجهم إياه من مكة ، ونهبت جميع الدور التي للرجال المقربين عندهم من أرحام وأتباع ، ونادى المنادي في شوارع مكة

باسم الشريف أحمد بن سعيد ، ثم أن الشريف عبدالله بن حسين توجه إلى مصر ثم إلى أرض الروم ، ومكث بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

وفيها وقع قحط وغلاء عظيم بمكة ونواحيها وجدة ، واشتد الكرب على المسلمين حتى أن البادية كانوا في مدة هذا الغلاء يأكلون الهرّات ويشربون الدم المسفوح ، واستمر ذلك إلى آخر السنة ثم انحلت العقدة في السنة التي بعدها ، وكثرت الأمطار والسيول وكثر الخصب ورخصت الأسعار.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٨٥هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١٦ إبريل سنة ١٧٧١م)

في هذه السنة سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى الرياض ، وأغار عليهم وقتل منهم ستة رجال ، ثم بعد أيام سار عبدالعزيز المذكور إلى الرياض فصادف دهام بن دواس عادياً بخيل وركاب يريد الإغارة على بلد عرقة ، فحصل بينهم قتال شديد قتل فيه من قوم دهام بن دواس عشرين رجلاً منهم : دواس ولد دهام ، وأخوه سعدون بن دواس ، ثم بعد أيام سار عبدالعزيز المذكور إلى الرياض وحصل بينه وبينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ، ورجع عبدالعزيز إلى الدرعية.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٨٦هـ: (أولها يوم السبت ٤ إبريل سنة ١٧٧٢م)

في هذه السنة سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود بجنوده إلى الرياض فخرجوا لقتاله ، وحصل بينهم قتال شديد قُتل فيه عدة رجال منهم : مرزوق المطيري ، ومحمد بن فايز ، وقتل من أهل الدرعية : عبدالعزيز بن محمد بن علي.(١)

وفيها جمع الشريف سرور بن مساعد بن سعيد بن زيد جموعاً من عتيبة وغيرهم ، وتوجه بهم إلى مكة ونزل من العابدية ، والسبب لهذه الحركة أن الشريف أحمد أمير مكة أراد عزل الوزير يوسف قابل من وزارة جدة وتوجيهها للوزير حسين بن إبراهيم الشامي فوجهه الشريف أحمد إلى جدة ومعه السيد سليمان بن يحيى ورجالاً من العسكر وأمرهم بالقبض على الوزير يوسف قابل ، وكان الشريف سرور حين صدور هذا الأمر من عمه حاضراً في مجلسه ، فخرج الشريف سرور من المجلس وركب راحلته

---

(١) أفاد ابن بشر أن الذي قُتل من أهل الدرعية هو علي بن محمد أمير ضرما ، فهل هو قتيل آخر؟

متوجهاً إلى جدة فوصل إليها قبل أن يصلوا ، ونزل عند الوزير يوسف قابل وأخبره بمقاصد عمه الشريف أحمد.

فلما جاء المرسلون من الشريف أحمد للقبض على الوزير يوسف منعهم الشريف سرور وقال : «أنا له مجير» ، وطال بينهم وبينه النزاع ثم حصل الإتفاق أن يتوجهوا جميعاً إلى مكة لمواجهة الشريف أحمد ويكون النظر إليه ، فخرجوا جميعاً من جدة فلما كانوا في أثناء الطريق مال الشريف سرور ومعه يوسف قابل عنهم شمالاً وصمم على قتال عمه وانتزاع الإمارة منه مستعيناً على ذلك بأموال الوزير يوسف كما وعده بذلك ، فما أصبحوا إلا وهم بوادي مر فخيم الشريف سرور وأرسل لعمه كتاب النب ، فأرسل إليه يطلب منه الصلح الإتفاق فلم يرض ، وكان عمر الشريف سرور في ذلك الوقت ١٨ سنة ، وعدد ما اجتمع عنده من البوادي ثلاثمائة فنزل بهم المنحنى ، فخرج إليه عمه بمن عنده من العسكر ، فوقعت ملحمة بين الطرفين وانتهت بانهزام عمه الشريف أحمد بن سعيد بعد قتال ساعتين ، ثم نهبت البادية خزانة الشريف أحمد وانفرط عقد ملكه فطلب من ابن أخيه ذمة على حسب القواعد بينهم وتوجه إلى نعمان ، فدخل الشريف سرور مكة وكان دخوله يوم ثالث عشر ذي القعدة ونودي باسمه في شوارع مكة ، وأمنت البلاد والعباد.

وبعد ذلك بعشرين يوماً عاد الشريف أحمد بجنود كثيرة لقتال ابن أخيه الشريف سرور ، وحصل بينهم قتال أسفر عن انهزام الشريف أحمد وأخذ ذمة من الشريف سرور وذلك في رابع ذي الحجة ، ثم عاد لقتال الشريف سرور في خمس وعشرين ذي الحجة بمساعدة بعض العساكر وحصل بينهم قتال فانهزم الشريف أحمد ومن معه فطلب الأمان من الشريف سرور فاعطاه وخرج من مكة ، وهذه الوقعة الثالثة للشريف أحمد مع الشريف سرور.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٨٧هـ: (أولها يوم الخميس ٢٥ مارس سنة ١٧٧٣م)

في هذه السنة سار عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى الرياض فخرجوا لقتاله ، وحصل بينه وبينهم قتال شديد واستولى على بعض بروج البلد فهدمها ، وقتل من الفريقين عدة رجال ، ورجع عبدالعزيز إلى الدرعية.

<u>خروج دهام من الرياض إلى الأحساء:</u>

ولما كان بعد هذه الوقعة بأيام خرج دهام بن دواس بن عبدالله بن شعلان من بلد الرياض وقصد الأحساء (١) ، واستولى عبدالعزيز بن محمد بن سعود عليها وذلك بعد حروب شديدة دامت بين عبدالعزيز ودهام سبعة وعشرين عاماً قتل فيها : من أهل الرياض ألف وثلاثمائة ، ومن أهل الدرعية ألف وسبعمائة هم وأتباعهم ، وكان خروج دهام من الرياض خامس ربيع آخر.

وفيها وقع الطاعون العظيم ببغداد والبصرة والزبير والكويت وعم جميع العراق هلك فيه خلائق كثيرة ، ولم يبق من أهل البصرة ونواحيها إلا القليل . قيل أن وفيات بغداد بلغت في اليوم الواحد عشرة آلاف. (٢)

وفيها كثر الجراد وأعقبه دباء كثير أكل غالب الزروع والأشجار.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٨٨هـ: (أولها يوم الإثنين ١٤ مارس سنة ١٧٧٤م)

مسير عريعر إلى بريدة ، وموته في الخابية:

في هذه السنة سار عريعر بن دجين آل حميد الخالدي ملك الأحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية ، وقصد بلد بريدة ومعه راشد الدريبي وحاصر البلد ثم أخذها عنوة ، وذلك أنه استدعى بأميرها عبدالله آل حسن ليحضر عنده ، فخرج عبدالله إليه فأمر عريعر بالقبض عليه فحبسوه ، ودخلت تلك الجنود البلد ونهبوها ودخل راشد الدريبي قصر الإمارة واستولى عليها.

وأقام عريعر في بريدة أياماً ثم ارتحل عنها ومعه عبدالله آل حسن أميرها أسيراً ، ونزل الخابية المعروفة قرب النبقية واستعد للمسير للدرعية فمات على الخابية المذكورة بعد ارتحاله من بريدة بشهر ، وتولى بعده ابنه بطين بن عريعر فلم يستقم له حال ثم قتله

---

(١) ذكر ابن بشر عن خروج دهام المستغرب انه «قام فزعاً مرعوباً وركب خيله ونجائبه وحمل عليها نساءه وعياله ، وقال : يا أهل الرياض إن هناك لي مدة سنين أحارب ابن سعود ، والآن سئمت من الحرب وتركتها له ، فمن أراد أن يتبعني فليفعل وإلا فليجلس مكانه في البلد ، ففر أهل الرياض في ساقته» ، وذكر أيضاً أن توجه إلى الخرج وليس الأحساء . راجع : إبن بشر ، ج ١ ، ص٦٠.

(٢) زاد ابن غنام وابن بشر وابن عيسى على اختلاف في الصياغة أن وفيات بلدة الزبير في هذا الطاعون بلغت نحو ستة آلاف نفساً أما وفيات الطاعون بشكل عام فبلغت بعد إحصائها ثلاثمائة وخمسين ألف نفساً.

أخوه سعدون هو وأخوه دجين بن عريعر، وتولى دجين فلم يلبث إلا مدة يسيرة ومات، وقيل أن أخاه سعدوناً أسقاه سماً، وتولى بعده أخوه سعدون بن عريعر، وانطلق عبدالله آل حسن من الأسر وتوجه إلى الدرعية فأكرمه عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

وفيها سار سعود بن عبدالعزيز إلى الخرج وأغار على أهل الدلم، وأخذ أغنامهم ففزعوا عليه وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، ورجع سعود إلى وطنه.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٨٩هـ: (أولها يوم السبت ٤ مارس سنة ١٧٧٥م)

في هذه السنة حاصروا العجم البصرة ورئيسهم إذ ذاك كريم خان الزند، واستمر الحصار سنة ونصف السنة ومتسلم البصرة إذ ذاك سليمان باشا ومعه فيها ثويني بن عبدالله آل شبيب شيخ المنتفق، ثم أن العجم استولوا عليها صلحاً سنة تسعين ونهبوها غدراً بعد المصالحة والأمان، ثم ساروا إلى بلد الزبير ونهبوه ودمروه وهرب أهله إلى بلد الكويت.

مبايعة أهل القصيم لعبدالعزيز بن محمد بن سعود:

وفيها غزا سعود بن عبدالعزيز بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وقصدوا بلد بريدة، ومعهم عبدالله آل حسن من آل أبو عليان أمير بلد بريدة الذي حبسه عريعر كما تقدم في السنة التي قبلها، ونزلوها وحاصروا راشد الدريبي فيها فامتنع عليهم، فلما أعياهم أمره اقتضى رأي سعود أن يبني تجاهه حصناً فبناه في مقامه ذلك، وجعل فيه عدة رجال وأميرهم عبدالله آل حسن المذكور، ثم رجع سعود إلى وطنه، وصار أهل القصر يغادون أهل بريدة ويراوحونهم بالغارات، فبعث راشد الدريبي أمير بريدة إلي عبدالله آل حسن يطلب منه الأمان على نفسه، فأعطاه عبدالله الأمان فخرج راشد من البلد، ودخل عبدالله آل حسن بلد بريدة واستولى عليها، وانقاد أهل القصيم ووفدوا على الشيخ محمد بن عبدالوهاب وعبدالعزيز بن محمد بن سعود وبايعوه على السمع والطاعة.

وفيها توفي الشيخ فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط شيخ الظفير.

وفيها عصوا أهل الأحساء على رئيسهم سعدون بن عريعر وطردوا بني خالد، فلما كان في السنة التي بعدها – أعني سنة ١١٩٠هـ – اقبل بنو خالد عليهم فخرج أهل

الأحساء لقتالهم ، وحصل بينهم قتال شديد فانهزم أهل الأحساء وقتل منهم عدة رجال ، ثم أن أهل الأحساء طلبوا الأمان من سعدون بن عريعر فأمنهم ودخل البلد وقتل رجالاً من أعيانهم ، واستولى على الإحساء ونواحيه والقطيف.

وإخراج أهل الإحساء هذا لبني خالد هو الذي أوجب على عبد آل عريعر أحمد أبو عنقا (١) نظم قصيدته المسماة «موصلة» يحضهم فيها على الرجوع على الأحساء ، ويخطّيهم بتركه واختيار البداوة ، وقد أفادت بهم بقدر ما أودعها من اللوم . يقول في مطلعها:

عــجـــا لي روس عــيـــراتٍ خــفـــافي

هـجـــاهـيـجٍ سليـــمـــات الخـــفـــافي

إلى أن قال:

إلـى قـنـديل هـبّـــــاس (٢) المســــــمى

بـعـــيـــد الذكـــر ســـعـــدون المكافي

قل دار الـعـــز مـــا عنهـــا مـــقـــام

ولـو كـــاس الحـــمـــام بـهـــا يذافي

ولا شـــرٌ بـغـــيـــر الشـــر صـــاير

ولا ســـوٌ بـغـــيـــر الســـوّ كـــافي

ألا واشـــيب عـــيـني وا شـــقـــاها

أثـرهـا عـــقـب اخـــو داحس عـــوافي

وهي طويلة عددها ستون بيتاً. (٣)

---

(١) هذه القصيدة نسبت لشاعر الأحساء الكبير مهنا بن حسين أبو عنقا المتوفي سنة ١٢٦٥هـ، وأرى أن الصحيح هو ما ذكره البسام هنا أي انها لأخيه الأكبر أحمد أبو عنقا المتوفي سنة ١٢١٩هـ بتقدير الأعمار.

وأكد الأستاذ خالد المغلوث جامع ديون مهنا ابو عنقا أن آل ابو عنقا أسرة خالدية من المهاشير وبالتالي فإن عبارة «عبد آل عريعر» الموجودة في المتن غير صائبة. راجع: ديوان شاعر بني خالد ولسانهم الفصيح مهنا ابو عنقاء الخالدي لخالد المغلوث (الأحساء ، ١٤١٩هـ ، ط١).

(٢) هبّاس لقب لقبيلة بني خالد.

(٣) نشر خالد المغلوث في ديوانه عن مهنا ابو عنقا (ص ٣١) كل ما وصل إليه من أبيات هذه القصيدة فكانت ٥٢ بيتاً.

◆ ثم دخلت سنة ١١٩٠هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢١ فبراير سنة ١٧٧٦م)

في هذه السنة توفي الشيخ سليمان بن عبدالوهاب في الدرعية رحمه الله تعالى.

وفيها أغار عبدالعزيز بن محمد بن سعود على آل مرة في الخرج، فصارت الهزيمة على عبدالعزيز ومن معه. ألحقوهم البدو إلى عقبة وعرة تسمى «مخيريق الصفا»، وقتل من جنود عبدالعزيز نحو خمسين رجلاً منهم: عبدالله آل حسن أمير بريدة، وهذلول بن ناصر (١)، وهذه الوقعة يسمونها «وقعة مخيريق الصفا».

◆ ◆ ◆

◆ ثم دخلت سنة ١١٩١هـ: (أولها يوم الأحد ٩ فبراير سنة ١٧٧٧م)

في هذه السنة سار سعود بن عبدالعزيز إلى الخرج ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، فصادف غزواً لأهل بلد اليمامة المعروفة من بلدان الخرج بالسهبا، فحصل بينه وبينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين.

◆ ◆ ◆

◆ ثم دخلت سنة ١١٩٢هـ: (أولها يوم الجمعة ٣٠ يناير سنة ١٧٧٨م)

في هذه السنة في آخر جماد آخر جاء الخبر إلى الشريف سرور أن عمه الشريف أحمد بن سعيد نزل على جبال هذيل (٢) واجتمع معه خلق كثير، وأنه يريد التوجه إلى مكة، فخرج الشريف سرور بعسكره ورجاله إلى الزاهر، فتفرقت هذيل عن الشريف أحمد فمكث بأطراف نعمان ثم ارتحل إلى الثنية ثم توجه إلى الشام (٣) ودخل المدينة المنورة.

وفيها في شهر ذي القعدة حصل في بلد عنيزة سيل عظيم أغرق البلد ومحا بعض منازلها، فخرج أهل البلد إلى الصحراء وسكنوا الخيام وبيوت الشعر حتى عمروا منازلهم.

◆ ◆ ◆

---

(١) سماه ابن بشر وابن عيسى من بعده «هذلول بن نصير».

(٢) هذيل: قبيلة ما زالت تحتفظ باسمها القديم ترجع إلى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر.

(٣) عندما تأتي كلمة «الشام» كمقصد في حوادث الحجاز، فهي تعني غالباً جهة الشمال بصفة المطلق، وكذلك كلمة «اليمن» فهي تعني جهة الجنوب.

﴿ ثم دخلت سنة ١١٩٣هـ: (أولها يوم الثلاثاء ١٩ يناير سنة ١٧٧٩م)

في هذه السنة جاء الخبر إلى الشريف سرور بن مساعد أن عمه الشريف أحمد بن سعيد مقيم برهاط، وهو موضع بينه وبين مكة ثلاثة أيام فركب الشريف سرور بنفسه في قوة عظيمة، فلم يفطن الشريف أحمد إلا وقد أحاطت به الرجال من كل جانب فلم يتمكن من الفرار، فقبض عليه على ولديه وتشتت عبيده وأصدقاؤه فأركبه خلف واحد أمره بحفظه ونزل به إلى جدة، فأركبه في سفينة إلى ينبع وحبسه هو وولديه هناك وهما: «السيد راجح، والسيد محسن»، وقاسوا في الحبس أنواع البلاء والمحن فمكث الشريف أحمد في حبس ينبع مدة ثم نقله الشريف سرور إلى حبس جدة، ومازال فيها محبوساً إلى أن توفي في ربيع آخر سنة ١١٩٥هـ، وكان أحد ولديه مات في السجن وأطلق الآخر، وهذه الوقعة هي تمام خمسة عشر وقعة حصلت بينهما، وفي جميعها يرجع الشريف أحمد مخذولاً إلى أن قبض عليه وسيّروه مغلولاً.

وبعد أن قبض الشريف سرور على الشريف أحمد تتبع كثيراً من قطاع الطريق وصار يتجسس بالليل والنهار على السرّاق والمفسدين وكان يعس بالليل بنفسه ومعه بعض العبيد من بعد صلاة العشاء إلى الصبح يفعل هذا كل ليلة، فحصل منه إرهاب لكل جبار عنيد واتفق جماعة من السادة المفسدين على قتل الشريف سرور وظنوا أنهم يتمكنون من ذلك في الليل حين يخر ج يعس وليس معه إلا القليل من الخدم، وكان من هؤلاء الذين اتفقوا على قتله السيد عبدالمجيد بن سعيد بن علي، فنمّ عليهم وجاء للشريف سرور وأخبره وقال له: «أنهم اتفق على قتلك سبعة من ذوي زيد، ومعهم ما ينوف على الخمسين من أناس ملفقين زعموا أنهم يقتلونك في ليلة حالكة الجلباب ويلي مكانك السيد دياب، وأن سالم بن علي بن عبدالله هو الوزير وقد فرقوا المناصب، وأن السيد مسعود العواجي هو الذي يتقدمهم في القتل».

فلم يصدقه في الحديث الذي قاله وأعاقه عن الخروج في ذلك اليوم، ولم يزل عنده حتى أزهرت النجوم فأرسل من يكشف له الخبر، فجاء الرسول وأخبره بأنه وجد المذكورين في الأسواق حاملين السلاح، فثبت عنده صحة الخبر وبادر في إمساكهم فأمسكوا بعضاً منهم وهرب البعض، فمن أمسكوا «السيد مسعود العواجي وابنه السيد مساعد، والسيد عمار بن الشريف عبدالله بن سعيد، وسالم بن علي، ومحمد بن جابر المخرج» ونحو العشرين من العبيد فحبسهم نحو شهر وأخرجهم وقررهم فاعترفوا بما اتفقوا عليه، فأمر بقطع أربعة من العبيد وقطع يد السيد مسعود وأمر بصلب سالم بن

علي ، وأرسل الباقين إلى جدة ثم سفرهم إلي الهند ، وأما البعض الذي هرب ففيهم السيد دياب وأولاد عبدالله بن مسعود ، وأقاموا ببدر ثم سافروا مع الحاج فمنهم من مات بمصر ومنهم من مات بالروم.

جلاء أهل حرمة إلى بلد الزبير:

وفيها سار سعود بن عبدالعزيز إلى بلد حرمة واستولى عليها ، وأجلا بعض أهلها إلى بلد الزبير وذلك بأمر أبيه عبدالعزيز بن محمد بن سعود ثم رجع إلي وطنه.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٩٤هـ: (أولها يوم السبت ٨ يناير سنة ١٧٨٠م)

في هذه السنة غزا سعود بن عبدالعزيز إلى بلد الزلفي ، فوجدهم متنذرين وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ثم رجع إلي وطنه ، ثم غزاهم عبدالله بن محمد بن سعود فسبقه النذير إليهم ، فلما وجدهم على أهبة القتال رجع عنهم فلما جاوز بلد رغبة أذن لأهل عنيزة والوشم بالرجوع إلى أوطانهم فحين وصلوا إلى العتك الماء المعروف صادفهم سعدون بن عريعر ببني خالد ، فأحاط بهم – أعني غزو الوشم وسدير – وقتلهم ، ولم ينج منهم إلا القليل.

وفيها نقض العهد أهل حرمة مع عبدالعزيز بن محمد بن سعود وساعدهم على ذلك أهل الزلفي وسعدون بن عريعر ، وحاصروا المجمعة لأن بها مرابطة من قبل ابن سعود ، ولم يظفروا بشيء وتفرقت تلك الجنود ، واستمرت الحرب بين أهل المجمعة وأهل حرمة ، وجهز عبدالعزيز بن محمد بن سعود أخاه عبدالله مدداً لأهل المجمعة ، وحصل له معهم وقائع قتل فيهن عدة أنفس من الطرفين ورجع عبدالله بمن معه إلى وطنه. (١)

ثم سار إليهم سعود بن عبدالعزيز بجنوده وحاصر بلد حرمة أشهراً وقطع بعض نخيله ، فلما طال الحصار عليهم أرسلوا إلى سعود يطلبون المصالحة فصالحهم على أن ما في بطن البلد من الأموال له ، فلما استقر الصلح كتب سعود إلى أبيه يخبره بذلك فأجابه والده «بأن أهل هذه القرية قد تكرر منهم نقض العهود وهي محذور كلها فاهدمها ودمرها» ، فأمر سعود بهدم سور البلد وبعض البيوت وأمر على بعض أهلها بالرحيل منها ، فرحلوا إلى المجمعة وإلى الزبير.

---

(١) ذكر ابن بشر هذه الواقعة ضمن حوادث سنة ١١٩٣هـ. راجع : ابن بشر، ج ١ ، ص ٧٠.

وفيها غزا سعود بن عبدالعزيز وتوجه إلى حوطة بني تميم فاغار عليهم ، وقتل منهم نحو خمسة عشر رجلاً .

وفيها توفي الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمد بن مبارك التويجري قاضي بلد المجمعة رحمه الله تعالى ، والتواجر من عنزة .

وفيها توفي الشيخ أحمد (١) بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالوهاب ، وهو من المشارفة من الوهبة من تميم قاضي بلد مرات المعروفة من بلدان الوشم رحمه الله تعالى . .

وفيها وفد أهل الزلفي على عبدالعزيز بن محمد بن سعود وبايعوه على السمع والطاعة .

وفيها دخل السيل بلد عنيزة وهدم شيئاً من منازلها .

وفيها عزم الشريف سرور على زيارة النبيﷺ بأهله ، وخرج من مكة في أحسن نظام . كان معه عدد ٣٥٠٠ جمل ، ومن العربان عدد ٥٠٠٠ ، ومن أتباعه عدد ٢٠٠٠ من السادة الأشراف ، وعدد ٢٥٠ من الخيل ، وذلك في الحادي عشر من جماد الأول ، ولما وصل إلى بدر تلقاه أهلها برحب الصدر وقدموا له الهدايا ، ثم وسوس لهم الشيطان فادعوا أن لهم عوائد على الملوك إذا مرت بهم وقوانين ، وادعوا أنه أخذ عليهم من الصنجق معلوم ثلاث سنين فمكث يعالجهم على الصلح ثلاثة أيام فلم يقبلوا ، فثار الحرب بينهم من كل الجهات واستمر ثلاث ساعات ، فانتصر عليهم وقتل منهم أربعة عشر نفراً وفر من بقي .

فدخل بعض شيوخهم بين الفريقين بالصلح وأعطاهم الشريف ١٤٠٠٠ قرشاً ، فأخذ منهم أربعين رجلاً رهائن ، ولما وصلوا الحمراء بلغه أن ولد نصار بن عطية صعد الجبل وتوارى عنك» ، فأرسل خلفه من أتى به فوضعه هو والرهائن كلهم في الحديد ، وتأكدت العدواة بينهم ودخل المدينة في تاسع رجب ، وشد على رهائن حرب فلما بلغ خوفهم ذلك قطعوا الطريق ، ولما جاء الزوار من مكة على عادتهم في رجب منعوهم فرجعوا إلى مكة من غير زيارة ، ثم بلغ الشريف أن حرباً قصدهم محاربة المدينة فاستعد لهم وطرح العيون ، وصارت خيله كل ليلة يخرج خارج المدينة ليقبضوا على من يجدونه ، فوجدوا

---

(١) ذكر ابن بشر أن اسمه «حمد» وليس أحمد ، وأفاد أنه زوج ابنة الشيخ محمد بن عبدالوهاب . راجع : إبن بشر ، ج١ ، ص٧٣ .

ليلة نجاباً خارجاً من المدينة ومعه كتب من بعض رؤساء العساكر لقبائل حرب يحثونهم على سرعة الإقدام عليهم لأجل محاربة الشريف ، و«إننا نقاتله من داخل البلد وأنتم من الخارج» ، فلما قرأها الشريف طلب شيخ الحرم والرؤساء الكاتبين ، وقرأها عليهم فأنكروها وقالوا أنها مزورة عليهم ، فقال لهم : «إن كنتم صادقين فاعطوني القلعة» ، فامتنعوا فأعاقهم عنده وأرسل شيخ الحرم لأهل القلعة يطلبها منهم لتكون تحت يده يحصنها بمن يختار ، فوجدهم قد ترّسوها بالرجال ، وتعذروا من إعطائها ، وقالوا الشيخ الحرم : «إننا رمينا عند سيدنا بالزور والبهتان ولا نسلمها ما لم تأتنا منه بالأمان» ، فلما رجع وأخبره أعطاهم الأمان وأرسل مع شيخ الحرم من يحفظها ، فلم يفطنوا إلا والرصاص عليهم كالمطر ففر هو ومن معه ، فقبض الشريف على الرؤساء الثلاثة وشيخ القلعة وجعلهم في الحديد ، فابتدروا بالرمي على بيت الشريف وقتلوا رجلاً وجملين فنقل أهله إلى بيت بعيد عن القلعة ، ووقع القتال بينه وبينهم من ليلة المعراج إلى مضي ثلاثة أيام.

ثم أرسل الشريف إليهم «بأنني قد سمحت عنكم ، فاخرجوا ولكم الأمان» ، فرضوا خديعة منهم وأخذوا مهلة ثلاثة أيام وأرادوا أن يُدخلوا القلعة من لم يكن دخل منهم فكف الرمي من الطرفين ، وأرسل الشريف عسكراً تترس البيوت التي حول القلعة من كل جانب وأمرهم أن يحفظوا من أراد الدخول ومن أراد الخروج يتركوه ، فلما علموا أنه ترس البيوت التي حولهم عرفوا أنه تنبه لخديعتهم فشرعوا يرمونه بالرصاص ، فأمر عسكره بقتالهم واستمر القتال يومين ، ثم ظهر عجزهم فربطوا حبالاً وصاروا ينزلون فيه ويخرجون من القلعة ليلاً خفية ، فجاءه الخبر فأمر برمي مدفع على بيت أغاة القلعة فاحترق وانهدم ، وأرسل خيلاً يطلب الذين خرجوا من القلعة هاربين فطلب الباقون الأمان ، فأعطاهم الأمان ودخل العرب الذين كانوا مع الشريف القلعة ونهبوا ما فيها وكان غالب أهل المدينة وضعوا أدباشهم فيها فذهبت ، وقبض على جملة ممن كانوا سبباً لهذه الفتنة ووضعهم في السلاسل الحديد وجعل وزيره في القلعة وهو رجل من عدوان ومعه عسكر.

وكان من جملة من قبض عليهم من أهل المدينة نحو خمسين راح بهم معه إلى مكة ، وعزل شيخ الحرم وسار به معه وأطلق رهائن حرب وأمرهم بالإنصراف ، وقطع علائقه مع حرب وتوجه من المدينة في واحد وعشرين شعبان ، وأظهر أن قصده المسير على طريق حرب إلى ساعة السفر ثم توجه على طريق الشرق قصراً للشر ، وبعد وصوله

مكة ورد إليه نجاب بأن أهل المدينة محاصرون لوزيره الذي في القلعة ، فأرسل إليهم سرية نجدة لهم نحو ثمانمائة من الخيل والركاب ، فاتفق أن الوزير ومن معه لما اشتد عليهم الحصار طلبوا الأمان وخرجوا ، فبلغ السرية الخبر عند وصولهم للمدينة فنزلوا خلف جبل أحد وأرسلوا للوزير يطلبونه للرجوع ، فلما بلغ أهل المدينة خبر وصول السرية خرجوا لقتالهم ومعهم أربعمائة من حرب كانوا يقاتلون بهم الوزير ، فالتقى الصفان في البساتين التي خلف البقيع في غرة ذي القعدة ووقع بينهم قتال شديد قتل وجرح فيه جماعة من الفريقين ، ورجعت السرية من طريق الشرق ووصلوا مكة في الثاني عشر من ذي القعدة.

وفيها وقع بين جهينة والحاج المصري قتال ، فانتصر الحاج عليهم وقتل منهم نحو الثمانين ، وأما أهل المدينة فإنه لما وصل إليهم الحاج الشامي اجتمعوا بأميره وأخبروه بما جرى لهم مع الشريف سرور واعترفوا بذنبهم ، وسألوه أن يستعطف لهم الشريف ويطلب لهم منه السماح ، وأن يطلق المربوطين منهم عنده ، وكان أمير الحاج محمد باشا بن العظم ، فلما بلغ الشريف ذلك أرسل المربوطين إلى العابدية ، فلما وصل الباشا ترجّى في إطلاقهم فلم يقبل.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٩٥هـ: (أولها يوم الخميس ٢٨ ديسمبر سنة ١٧٨٠م)

في هذه السنة سار سعود بن عبدالعزيز إلى الخرج فأغار على أهل بلد الدلم ، وحصل بينه وبينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين.

وفيها توفي حسن بن راشد البجادي العائذي أمير بلد اليمامة المعروفة من بلدان الخرج.

وفيها غزا عبدالعزيز بن محمد بن سعود وتوجه إلى حوطة بني تميم ، وأغار عليهم وقتل منهم خمسة عشر رجلاً.

وفيها قُتل جديع بن منديل بن هذال شيخ عنزة (١) وقُتل أخوه مزيد وضري بن خثّال ومعهم عدة رجال من عنزة . قتلهم الدوشان شيوخ مطير في كير في وقعة بينهم وبين

---

(١) قيل في مقتل جديع بن هذال قصائد ترثيه منها مرثية مويضي العجمية منها:

يا كير لا مرّت عليك المخاييل ×× في قاعتك يا كير حلّ الذباحي

اخذ حلاوتها جديع بن منديل ×× وخلى الغنا لرياعته واستراحي

عنزة.

وفي آخر ليلة الخميس خامس وعشرين شوال سطوا آل أبو غنام وأهل الجناح في العقيلية المعروفة في بلد عنيزة.

وفيها ورد نجاب للشريف سرور من الدولة عن طريق مصر ، وأخبره أنه استضاف نصار بن عطية ووعد أنه برجوعه إليه يصحبه معه إلى مصر ، فأرسل الشريف لوزيره في ينبع بأن يترصد نصار بن عطية إذا رجع النجاب ويقبض عليه ، فترصده وأرسل له عشرين على خيل وركاب فأحاطوا بنصار ، ووقع بينهم وبينه قتال فانتصروا عليه وقتلوه ، وجاء برأسه لوزير ينبع وهرب ابنه إلى قبائل حرب واستصرخهم ، فاجتمع نحو خمسة آلاف وجاءوا إلى ينبع وأحاطوا بالوزير فقاتلهم ثلاثة عشر يوماً ، وقتل من حرب نحو خمسين ثم ركب البحر وترك لهم ينبع فملكوها ، فلما وصل الوزير جدة وجد الشريف بها فأخبره بما وقع ، فاشتد غضب الشريف على حرب وعزم على محاربتهم ، ولكن حوادث أوجبت تأخير ذلك إلى سنة ١٢٠١هـ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

❖ ❖ ❖

❖ ثم دخلت سنة ١١٩٦هـ: (أولها يوم الإثنين ١٧ ديسمبر سنة ١٧٨١م)

في هذه السنة أجمع أهل القصيم على نقض بيعتهم لابن سعود سوى أمير بريدة والرس والتنومة ، وتعاهدوا على أن كل أهل بلد يقتلون المعلمة الذين عندهم ، وأرسلوا إلى سعدون بن عريعر آل حميد رئيس الاحساء والقطيف يستحثونه للقدوم عليهم ، فأقدم عليهم بجنوده فلما قرب من القصيم قام أهل كل بلد وقتلوا من عندهم من المعلمة ، فقتل أهل الخبراء إمامهم منصور أبا الخيل وثنيان أبا الخيل ، وقتل أهل الجناح رجلاً عندهم يقال له البكري علّقوه في عصبة رجله في خشبة ، وقتل أهل الشماس أميرهم علي بن حوشان.

وأقبل سعدون ونزل على بريدة ، فلما نزل عليها أرسل إليه أهل عنيزة عبدالله القاضي وناصر الشبيلي وهما من أهل الدين ، فقتلهما سعدون صبراً وحاصر بريدة وأميرها إذ ذاك حجيلان بن حمد من آل أبو عليان ، ولما اشتد الحصار وتحقق حجيلان من ابن عمه سليمان الحجيلاني خيانة فضرب عنقه ، وأقام سعدون محاصراً لبريدة خمسة أشهر فعجز عنها ، ولما أعياه أمرها رجع إلى وطنه وتفرق أهل القصيم الذين معه في بلدانهم ، فخرج حجيلان بأهل بريدة إلى بريدة آل شماس وقتل من وجد فيها وهرب

أهلها، ثم أن أهل بلدان القصيم طلبوا الأمان من حجيلان فأمنهم وقدموا عليه، وكان حجيلان من أشد الناس حمية على أهل القصيم.

وفيها أغار سعود بن عبدالعزيز على الصهبة من مطير على المستجدة من بلدان جبل شمر، فأخذهم وقتل شيخهم: دخيل الله بن جاسر الفغم.(١)

وفيها قُتل زيد بن زامل العائذي شيخ بلد الدلم. قتلوه سبيع في وقعة بينهم وبينه.

وفيها توفي الشيخ عبدالله بن أحمد بن إسماعيل في بلد عنيزة رحمه الله تعالى.(٢)

✤ ✤ ✤

✤ ثم دخلت سنة ١١٩٧هـ: (أولها يوم السبت ٧ ديسمبر سنة ١٧٨٢م)

في هذه السنة غزا سعود بن عبدالعزيز وتوجه إلى الخرج، وأغار على بلد الدلم وحصل بينه وبينهم قتال قتل فيه عدة رجال من الفريقين.

وهذه السنة مبتدأ القحط الشديد والغلاء العظيم المسمى «دالوب» غلت فيه الأسعار وغارت الآبار وهلك فيه خلائق جوعاً، وجلا كثير من أهل نجد إلى الزبير والبصرة والكويت والأحساء، وهلك كثير من البوادي، واستمر هذا الغلاء إلى سنة ١٢٠٠هـ.

✤ ✤ ✤

✤ ثم دخلت سنة ١١٩٨هـ: (أولها يوم الأربعاء ٢٦ نوفمبر سنة ١٧٨٣م)

في هذه السنة سار براك بن زيد بن زامل العائذي صاحب بلد الدلم من بلدان الخرج وأغار على أهل منفوحة، وحصل بينه وبينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين.

وفيها غزا سعود بن عبدالعزيز وتوجه إلى الأحساء، وأغار على بلد العيون وأخذ كثيراً من مواشي أهلها ونهب بعض بيوتها، وحصل بينه وبينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، ثم رجع وجعل طريقه على اليمامة من بلدان الخرج فأغار عليهم، فوجدهم قد خرجوا يتنزهون وذلك أيام الربيع وقتل منهم نحو ثمانين رجلاً.

وفيها غزا سعود بن عبدالعزيز وتوجه إلى القصيم فأغار على أهل عنيزة، وحصل بينه وبينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين، فمن مشاهير أتباع سعود:

---

(١) لدى ابن بشر حدثت هذه الواقعة سنة ١١٩٧هـ راجع: ابن بشر، ج١، ص٧٧.
(٢) ذكر ابن عيسى أن وفاة ابن إسماعيل كانت في شهر ذي الحجة.

ثنيان بن زيد الشجاع المشهور ، ثم رجع سعود إلى وطنه.

﴾ ﴾ ﴾

﴾ ثم دخلت سنة ١١٩٩هـ: (أولها يوم الأحد ١٤ نوفمبر سنة ١٧٨٤م)

في هذه السنة سار سعود بن عبدالعزيز إلى الخرج فصادف في طريقه قافلة لأهل الخرج وغيرهم خارجة من الأحساء فأخذها ، وقتل منهم نحو سبعين رجلاً منهم : زامل بن زيد بن زامل العائذي صاحب بلد الدلم ، وزيد الهزاني صاحب بلد حريق نعام ، وسنان بن شاهين.

وفي هذه السنة والتي قبلها أوقع الله في الإبل داء الغدّة أهلك أكثر إبل البوادي والحضر. (١)

وفيها قُتل براك بن زيد بن زامل العائذي أمير بلد الدلم المعروفة من بلدان الخرج . قتله أبناء عمه زامل وعبدالله أبناء محمد بن راشد الأبرص ، وتولى بعده في الدلم أخوه تركي بن زيد بن زامل.

وفي ذي الحجة سار سعود بن عبدالعزيز إلى الدلم وحصرها مدة أيام ، ثم استولى عليها وقتل أميرها تركي بن زيد بن زامل وعدة رجال غيره ، وجعل فيها سليمان بن عفيصان العائذي أميراً ثم رجع إلى الدرعية.

وفي آخر هذه السنة وفد أهل حوطة بني تميم وأهل حريق نعام وأهل اليمامة والسلمية على عبدالعزيز بن محمد بن سعود في الدرعية وبايعوه على السمع والطاعة.

﴾ ﴾ ﴾

﴾ ثم دخلت سنة ١٢٠٠هـ: (أولها يوم الجمعة ٤ نوفمبر سنة ١٧٨٥م)

في هذه السنة كثرت الأمطار والسيول في الوسمي ثم تتابعت إلى آخر الصيف ، وعم الحيا جميع بلدان نجد فأخصبت الأرض ورخصت الأسعار ، وهذه السنة يسمونها أهل نجد «رجعان دالوب» ، وهي التي قال فيها محمد بن لعبون الشاعر المعروف (٢) من

---

(١) ذكر ابن بشر أن مطية المسافر كانت تموت بسبب هذا الداء وهو عليها ، وسماها «سنة جزام». راجع : إبن بشر ، ج١ ، ص٧٩.

(٢) محمد بن لعبون : هو محمد بن حمد بن محمد المدلجي الوائلي من الحسنة من عنزة ، وقد تقدم ذكر نسبه وبعض أخباره فيما كتبه والده المؤرخ المعروف ضمن حوادث سنة ١١٣٧هـ من هذا الكتاب.

قصيدة له قالها سنة ١٢٢٩هـ يمدح فيها الشيخ أحمد بن الشيخ ضاحي أولها:

يا ركب مـا سـرتوا بيـوسف ليـعـقـوب
بعـد الفـجـر منضـاح والليل غـريبيب

إلى أن قال:

فكّاك عـاقـاتي ورجـعـان دالـوب
سـمع الندا من ظامـه الضـد ومـجـيب
من لارتماه مـسـيطر القـول بكذوب
إلا ارتماه من السـبـايا جناديب
تغـمـر دواعـيـها حـشـاشـات وقلوب
غـمـز المعـالي لابن ضـاحي حـواجـيب
واللي صـبـر عند البـلا صـبـر أيوب
يوم الغـواني ذاهلات الجـلابيب
فـان جـيب مـصـيوبٍ من الفـقـر مـثلوب
فـاحـمـد ولد ضـاحي عـلاجـه إلى جـيب
ديم المحل مـرغ الفـحل عـقـب مـا هوب
يرزم طويل النـاب شـوق الرعـابيب
عـزّي مـلاذي وان جـذا كل سـرسـوب
شـيـخي ولـد عـمـي سنادي على الطيب
فـان قـيل من يضـرب بـه المثل قـالوب
مـا دار حـوليّـات فكره دواليب
شـبلٍ نشـا مـا داس بالـعـمـر عـذروب
ومنزّهٍ مـا عـاب عـرضـه ولا عـيب
أضـحى الوفـا عـقـبـه مـواعـيد عـرقـوب
حـاشـاه ، هو مـدّي حـقـوق المواجـيب

= ويعد محمد بن لعبون من شعراء الصف الأول في تاريخ الشعر النبطي حتى قيل : «غير ابن لعبون .. لا يلعبون» – أي لا ينظموا الشعر – وتم جمع ديوانه أكثر من مرة ، واشتهر بشعر الغزل وله في غير ذلك من أغراض الشعر جودة وجزالة.

وفيها كانت وقعة «جضعة» بين بني خالد ، وذلك أن آل صبيح والمهاشير من بني خالد اتفقوا مع عبدالمحسن بن سرداح آل عبيدالله ودويحس بن عريعر على محاربة سعدون بن عريعر ومن معه من بني خالد ، واستنجدوا بثويني بن عبدالله آل شبيب شيخ المنتفق فأتاهم بجنوده ، وقام الحرب بينهم وبين سعدون مدة أيام ثم صارت الهزيمة على سعدون بن عريعر ، وتوجه إلى بلد الدرعية فقدمها فأكرمه عبدالعزيز بن محمد بن سعود غاية الإكرام ، واستولى دويحس بن عريعر على الأحساء والقطيف ، وقتل في هذه الوقعة خلق كثير من الفريقين.